بدولة ليبيا

جامعـــــــــة الزاويـــــة

إدارة الدراسات العليا والتدريب

كليـــــــــــــــة الآداب

قسم الدراسات الإسلامية

المعالم الإيمانية والتربوية في الأمثال القرآنية

رسالة مقدم لاستكمال متطلبات إجازة العليا (الماجستير)

بشعبة التفسير بقسم الدراسات الإسلامية

إعداد الطالبة

آلاء علي إمحمد الصالح

إشراف الدكتورة

عائشة أحمد سالم حسن

2021 /2020

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة العنكبوت / الآية "43"

الشكر والعرفان

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، انطلاقاً من قوله –عز وجل ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ سورة إبراهيم الآية 7.

الشكر أولا وآخرا لله سبحانه وتعالى، الذي وفقني لأداء هذا العمل، وأسأل الله أن يكون في ميزان حسناتي.

أشكر المشرفة الدكتورة الفاضلة: عائشة أحمد حسن، لإشرافها على هذا العمل فجزاها الله خيرا عن كل ما بذلته من جهد ونصح وإرشاد فقد أعطتني من نفيس وقتها بالرغم من انشغالاتها العلمية والإدارية، كما أتقدم بالشكر إلى فضيلة الدكتور: سعيد سالم فاندي، وفضيلة الدكتور: خالد العربي الفرجاني ؛ لما قدماه لي من نصح وإرشاد لإتمام مرحلة الماجستير فجزاهم الله خير جزاء، وإلى كل أساتذة القسم، وكل من أسهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الإهـــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى منبع الحنان العطاء والنغمة التي تطرب الشفاه...

أبي وأمي

وإلى من لونوا حياتي بأجمل الألوان وأطربوا روحي بأعذب الكلام وكانوا الشمس التي تبدد وحشتي والبلسم الذي يداوي جروحي...

إخوتـــي وأخواتـــي

وإلي السند والذخر والصديق ومن يحمل عنى أعباء الحياة

طـــــه

وإلى رفيقات الدرب والشمعات المضيئة في حياتي

أنســـام، رتـــاج، نـــورا، سنـــاء، عائشـــة

وإلى كل من يسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي أهديهم ثمرة هذا الجهد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن أولى ما تنصرف إليه الهمم العالية ويقضى فيه العمر هو طلب العلم، وإن أعظم العلوم ما تعلق بكلام الله دراسة وبحثا، ولقد تنوع الخطاب القرآني في إقامة الحجة وهداية الناس، وكان من بينها الأمثال في القرآن " فضربت الأمثال للإيمان، وللكفر، وللعلم النافع، وفضحت النفاق، وحضت على الإنفاق، ورغبت في الخير، ونددت بالشر، وصورت الطيب والخبيث، والصالح والطالح، وأقامت الأدلة والبراهين، وتضمنت خيري الدنيا والآخرة " [1]

ولما كانت الأمثال دعوة للتفكر والتأمل وما يترتب على ذلك من آثار إيمانية وتربوية ودعوية اتجهت همتي لاختيار هذا الموضوع وسميته المعالم الإيمانية والتربوية في الأمثال القرآنية.

أهمية الموضوع:

تتبين أهمية الموضوع في إظهار القيم الإيمانية والتربوية واستنباطها من الأمثلة القرآنية وربطها بواقع الدعوة والدعاة اليوم لتكون نبراساً يُقتدى به، وينير العقل ويصحح نظرته نحو الكون والحياة.

أسباب اختيار الموضوع:

1- تعلق الموضوع بأشرف الكلام، ألا وهو كلام الملك العلام.

2- نظرا لحاجة الناس اليوم للتربية القرآنية، جاء هذا الموضوع ليعالج جانبا تربويا دعويا.

3- ضعف الإيمان في قلوب بعض الناس مما جعلهم يعدلون عن القيم، والأصالة الإسلامية.

---

(1) أمثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم/أحمد بن محمد طاحون/ص 7.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في قصور المجتمعات الإسلامية للاعتبار بما ورد من الدلائل الأخلاقية والمبادئ التربوية، والعقائدية في الأمثال القرآنية.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

1- هل يمكن استنباط قواعد تربوية ودعوية من الأمثال القرآنية ؟

2- هل للأمثال مدلولات تربوية وإيمانية؟

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على ما ورد في القرآن الكريم من الأمثال الإيمانية والتربوية.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي والاستنباطي الذي يعد من أهم طرق الحصول على المعرفة، بفحص المعلومة وتحليلها، وانتقاء الحقائق وجمعها للوصول إلي النتيجة النهائية.

تقتضي طبيعة البحث أن يكون بحثا استقرائيا بتتبع الأمثال القرآنية وتحليلها ودراستها واستخراج الجوانب الإيمانية والتربوية والدعوية منها.

الدراسات السابقة:

لا توجد حسب علمي، وبعد بحثي وتتبعي دراسة قديمة أو معاصرة عنيت بجمع الأمثال المتعلقة بالجوانب التربوية والإيمانية، واستخراج القيم والدلالات لتطبيقها على أرض الواقع، فالكتب القديمة المؤلفة في الأمثال لم تركز على الأمثال الدعوية والتربوية وإن جرى الكلام عنها عرضا، وأوسع كتاب تناول الأمثال القرآنية هو كتاب (أمثال القرآن) للإمام ابن القيم وهو في الأصل جزء من كتاب (إعلام الموقعين)، تكلم فيه عن الأمثال للتدليل على أن القرآن الكريم أرشد إلى القياس من خلال الأمثال.

أما بالنسبة للمؤلفات الحديثة في الأمثال القرآنية التي يمكن الرجوع إليها والاستفادة منها في البحث ما يلى:

1- الأمثال في القرآن الكريم، لمؤلفه منصور العبدلي وقد سار على طريقة المفسرين في ذكر معاني المفردات والمعنى الإجمالي للمثال.

2- كتاب ظاهرة الأمثال في الكتاب والسنة وكلام العرب وآثارها في تربية الجيل المسلم، لمؤلفه مصطفى عيد الصياصنة، وهذا الكتاب يدرس الجانب التربوي في الأمثال.

3- كتاب أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، لمؤلفه عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، وقد عني بالنواحي الأدبية والبلاغية لأمثال القرآن الكريم.

4- كتاب الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، لمؤلفه عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، وهو يختص بالأمثال العقدية.

5- كتاب الأمثال القرآنية القياسية المتعلقة بالكتب المنزلة والرسل عليهم الصلاة والسلام، لمؤلفه عبدالعزيز الظفيري، وهو بحث متعلق بالركن الثالث والرابع من أركان الإيمان.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يُكوّن من: مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم، مفهومها، وأهميتها، وأغراضها وأقسامها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الأمثال ومعانيه وأهميته في القرآن الكريم

المبحث الثاني: أغراض الأمثال، وأقسام الأمثال في القرآن.

الفصل الثاني: المعالم الإيمانية للأمثال القرآنية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الإيمان.

المبحث الثاني: المعالم في الأمثال المضروبة للمؤمنين.

المبحث الثالث: المعالم في الأمثال المضروبة للكافرين.

الفصل الثالث: المعالم التربوية للأمثال القرآنية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم التربية الإسلامية

المبحث الثاني: المعالم التربوية للأمثال القرآنية وأهدافها.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج المستفادة من البحث.

الفصل الأول

الأمثال في القرآن الكريم

مفهومها، وأهميتها، وأغراضها وأقسامها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم المثل ومعانيه وأهميته في القرآن الكريم

المبحث الثاني: أغراض المثل وأقسام الأمثال في القرآن

المبحث الأول
مفهوم الأمثال ومعانيه وأهميته في القرآن الكريم

أولاً- مفهوم المثل:

المثل في اللغة هو: ما يضرب به من الأمثال، ومَثَل الشيء أيضا صفته، وتجمع أَمثِلة، ومُثل [1]

والمثل يراد به ثلاثة صور، يأتي للتشبيه، والمعنى نفسه، وذاته وزائدة، وقد يأتي في وصف المذكر والمؤنث والجمع، فنقول هو، وهي، وهما، وهم، وهن مثله، ويأتي بمعنى النظير [2] وهو أيضا تشبيه ومقابلة شيء بشيء والمثل بمعنى التسوية [3].

ثانياً- المثل اصطلاحا:

له العديد من المفاهيم بصفة عامة منها:

1- هو" قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبيّن أحدهما الآخر ويصوّره"[4].

2- "تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر" [5]، نحو قوله -تبارك وتعالى-: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ سورة العنكبوت آية41، فذكر سبحانه أن المشركين ضعفاء باتخاذهم من دونه أولياء هم في حقيقة الأمر أضعف منهم، فما زادوهم إلا خسارا"[6]".

---

(1) ينظر مختار الصحاح/ محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي/ 256/ باب الميم.

(2) ينظر المصباح المنير/ أحمد بن محمد بن علي بن المقري الفيومي/ص: 290/ كتاب الميم/ مادة: م. ث. ل/ والمعجم الوسيط/إبراهيم مصطفى وآخرون/ 854/2/ باب الميم

(3) ينظر التوقيف على مهمات التعريف/ محمد عبد الرؤوف المناوي/ 636/1/ فصل الثاء.

(4) المفردات في غريب القرآن/أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى/ص: 759.

(5) الأمثال في القرآن الكريم/ ابن القيم الجوزية/ ص: 73.

(6) ينظر الأمثال في القرآن الكريم/ ابن القيم الجوزية/ ص: 85، 68.

3- وقال بعض العلماء: "الأصل في المثل قائم على تشبيه شيء بشيء لوجود عنصر تماثل بينهما، أو لوجود أكثر من عنصر تشابه" [1].

فهو تشبيه الشيء بعبارة نظراً للتشابه الوصفي بينهما، قال تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾ سورة مريم آية17.

من خلال هذه التعريفات يتضح أن الأصل في المثل هو تشبيه شيء بشيء، أي: ما يقال في موقف يشابه الموقف الذي أنشأ فيه المثل، ويذكر المثل القرآني لحكمة وبيان قاعدة تقاس عليها ويهتدى بها فهو أعم وأشمل في مفهومه من باقي الأمثال العربية .

وأرى أن التعريف المناسب للفظ المثل هو أن المثل: عبارة قولية لبيان الشبه بين شيئين، بحيث يصور مدى تقارب المماثلة بينهما بصورة أقرب للذهن والتعاريف كثيرة ومتقاربة جدا في بيان معنى هذا اللفظ، وهي في مجموعها تشكل صورة متكاملة لمعنى لفظ المثل.

ثانيا- معاني لفظ المثل في القرآن الكريم:

للمثل في القرآن معان أخرى غير التشبيه، فقد يأتي:

1- المثل بمعنى الصفة[2] كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ محمد آية15، ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ أي وصفة الجنة التي وعد المتقون وما فيها من أنهار، وما فيها من الثمار.

وقوله- تعالى-: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيات اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الجمعة آية5، ﴿مَثَلُ الَّذِينَ﴾ صفة الذين حملوا التورات وعملوا بها لكنهم لم يعملوا بما فيها بتكذيبهم الرسول محمد- صلي الله عليه وسلم-كمثل الحمار يحمل على ظهره كتبا لا ينتفع بها [3]

2- المثل بمعنى القصة[4] كما في قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً﴾ سورة الكهف آية32، بمعنى اضرب للناس

---

(1) الأمثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص: 7.

(2) ينظر أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني/ ص: 207.

(3) ينظر تنوير المقابس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبوطاهر الفيروزآبادى/ ص: 471

(4) ينظر أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والأعجاز البياني/عمر محمد عمر محمد ياحذق/ص: 207.

مثل هذين الرجلين، الأول: شاكر لنعمة الله–عز وجل –، والثاني: الكافر بنعمته– سبحانه–، وما أصدره الشاكر، وما أصدره الكافر من أقوال، وأفعال، وكيف كان عقاب الكافر، وجزاء الشاكر لنعمة الله –عز وجل –، وذلك ليعتبر بقصتهما على مر الزمان، فالفائدة تحصل بالاعتبار بقصتهما فقط، وليس بالتعرض لمعرفة الرجلين، أو المكان، أو الزمن الذي كانوا فيه[1].

3- وضربت الأمثال لبيان آية دالة على عظمته وقدرته –سبحانه وتعالى– كما جاء في ذكر أن عيسى –عليه السلام–[2]ما هو إلا عبد أنعم الله عليه فكان آية دالة علي عظمته وقدرته سبحانه حيث قال– عز وجل–: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ سورة الزخرف آية 59، ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لبيان قدرة وعظمة الله– عز وجل–، الذي أوجده دون أب [3].

4- وكثيرا ما تضرب الأمثال لأخذ العظة، والعبرة [4] كما في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ﴾، سورة الزخرف آية56، وفي هذه الآية يُحتمل أمران، الأول: بمعنى إننا جعلناهم عبرة للناس، ليرتدعوا عما فعلوه، وإن لم يفعلوا يصبهم مثل الذي أصابهم، والثاني: أن هذا المثل بمعنى الحديث العجيب، يوعظ به المُحدّث أو الواعظ الناس، وتعرف بين الناس أمثالا للوعظ والعبرة.[5]

وأيضا قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ﴾ سورة إبراهيم آية 18.

5- وتضرب الأمثال لبيان عظمة الممثل له وبيان الشأن والعظمة لله[6] –عز وجل– لقولة تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخرة مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة النحل آية60، ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ أي: المثل الناقص، السوء القبح، والعيب الكامل، لنسبهم لله ما

---

(1) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 554.

(2) ينظر القيم التربوية في الأمثال القرآنية/ إعداد الطالبة خديجة محسن حسين مقيبل/ ص: 77.

(3) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 905.

(4) ينظر أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والأعجاز البياني/عمر محمد عمر محمد ياحذق/ص: 207

(5) ينظر التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد "/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي 25/ 235

(6) ينظر أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والأعجاز البياني/عمر محمد عمر محمد ياحذق/ص: 207

لا يليق به –سبحانه وتعالى – وما يكرهونه لأنفسهم، فجعلوا لله ولدا، ونسبوا له الإناث، وهذه في حقيقتها أمثال سوء لا تليق بالله –عز وجل–، نسبها المشركون إليه، ﴿وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ﴾ سبحانه أي: لله المثل الكامل، وكل كمال في الوجود الله – سبحانه وتعالى– أحق به، له كل الأمثال العليا، والتعظيم، والمحبة في قلوب المؤمنين – سبحانه– وهو العزيز الحكيم.[1]

6- وجاء لفظ المثل أيضا في الإخبار عن سير الأولين[2] كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ سورة البقرة آية214، أي: "أظننتم يَا معشر الْمُؤمنِينَ ﴿أَن تَدْخُلُواْ الْجنَّة وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذين خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾ أي: لم تبتلوا بِمثل مَا ابتلي الَّذين مضوا من قبلكُمْ من الْمُؤمنِينَ﴿مَّسَّتْهُمُ﴾ أَصَابَتْهُم ﴿البأسآء﴾ الْخَوْف والبلايا والشدائد " [3].

وقال –عز وجل–: ﴿وَكُلّاً ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً﴾ سورة الفرقان آية39، أي: بينا لكل أمة عذابا من الأمم التي قبلها، فكفروا بالله [4].

فالأمثال القرآنية لها معان متعددة وصور كثيرة، ومنها ما يتعلق بالموعظة والقصص والإخبار عن الأمم السابقة، وهي من أشد الأساليب تأثيراً على النفوس لما تحمله من حكمة وعبرة يُقتدى بها ويقاس عليها ما يشابهها.

ثالثاً– أهمية ضرب الأمثال في القرآن الكريم.

تأتي أهمية المثل القرآني من أهمية القرآن الكريم ودراسة علومه وفهم معانيه وتدبر آياته، لما فيها من أثر كبير على النفوس يميزه عن باقي الكلام، فالأمثال تعمل على تقريب المعنى وأخذ العظة والعبرة، فهي من أقوى الوسائل للوصول إلى الأذهان وترسيخ العبرة فيها، فهي تذكر لهدف الموعظة والاعتبار وهداية البشر.

وقد بيّن القرآن الكريم أهمية أمثاله، حيث قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ سورة العنكبوت آية 43، " وهذا مدح للأمثال، التي يضربها – عز وجل–،

(1) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدى/ ص: 513، 514

(2) ينظر أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والأعجاز البياني/عمر محمد عمر محمد ياحذق/ص: 207.

(3) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص: 29

(4) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص: 303

وحث على تدبرها وتعقلها، ومدح من يعقلها، وأنه دليل على أنه من أهل العلم، فعلم أن من لم يعقلها ليس من العالمين"[1].

فمن عقل الأمثال فهو عند الله كما جاء في الآية الكريمة عالماً، وهذا يدل على مكانة الأمثال إذ خص أهل العلم بتعقلها، وفهم مقاصدها، وإخراج الحكم منها ؛ لعلو قدرها، وعظمة مضمونها لذلك كثر اهتمام وعناية العلماء ببيان وتفسير هذه الأمثال، ووقفوا عندها، ويحثون على تعلم أحكام القرآن الكريم: "... ثم معرفة ما ضرب فيها من الأمثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معاصيه " [2].

فتأتي الأمثال القرآنية بحكمة في جوهرها، ولأغراض سامية تدعو إلى إحكام العقل واستخدام المنطق، ومن هنا تعددت الأمثال في القرآن الكريم، وتنوعت أغراضها.

ومما قيل في بيان أهمية المثل التشبيهي " تشبيه التمثيل: أبلغ من غيرهن لما في وجهه من التفصيل الذي يحتاج إلى إمعان فكر، وتدقيق نظر، وهو أعظم أثراً في المعاني: يرفع قدرها، ويضاعف قواها في تحريك النفوس لها، فإن كان مدحاً كان أوقع، أو ذمّا كان أوجع، أو بُرهانا كان أسطع، ومن ثم يحتاجُ إلى كدّ الذهن في فهمه، لاستخراج الصورة المنتزعة من أمور متعدِّدة، حسية كانت أو غير حسية " [3].

ومن أهمية ضرب الأمثال في القرآن الكريم، تعليم البيان الذي اختصت به الشريعة الإسلامية، فإذا مُثّل للكافر بالظلمة بين لنا هذا المثل قبح الكفر، وإن مثل للمؤمن بالنور بين لنا هذا المثل جمال المقصود، فللأمثال القدرة على تصوير المعاني بتصوير الأعيان، فيثبت المقصود في الذهن لاستعانة العقل بكل حواس الإنسان، ولهذا قد أكثر الله – تعالى – من ضرب الأمثال للناس في القرآن الكريم، وفي باقي الكتب السماوية الأخرى [4].

و" أمثال التنزيل التي وعد الله–عز وجل–بها، وأوعد، وحرم، وأحل، ورجى وخوف، وقرع بها المشركين، وجعلها موعظة وتذكيرا، ودل على قدرتها مشاهدة وعيانا وعاجلا وآجلا، ولله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم [5] " [6]

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 741.

(2) أحكام القرآن/ محمد بن ادريس الشافعي أبو عبد الله/ 1/ 22(2).

(3) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع/ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي/ ص: 236.

(4) ينظر البرهان في علوم القرآن/محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله/ 1/ 487–488.

(5) والآية { وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } سورة الروم آية 27.

(6) كتاب أمثال الحديث/ للقاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي/ 1/ 5.

المبحث الثاني
أغراض المثل وأقسامه في القرآن الكريم

أولاً- أغراض ضرب الأمثال:

تكمن أهمية الأمثال القرآنية في احتوائها على أغراض متعددة، وقد يجتمع أكثر من غرض في المثل الواحد ومن هذه الأغراض [1]:

الغرض الأول: ضرب الأمثال للفهم والإيضاح وذلك بتقريب الصورة المعنوية إلى صورة مادية لذهن المخاطب، وقد تكون الصورة ذهنية أو وجدانية، وقد يكون أمراً غيبيا فيقربه بصورة محسوسة إحساسا وجدانيا، فينتج الشعور بقبح ذلك الشيء أو حسنه ومن أمثلة هذا الغرض:

قوله -عز وجل -: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ سورة الصافات آية65، وهو تشبيه المعقول بالمعقول كتشبيه الإيمان بالحياة[2]، ويفهم من المثل هول وشناعة وتناهي القبح في حال الكافرين.

وقوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً﴾ سورة الإنسان آية19 شُبِّهُوا باللؤلؤ المنثور فِي حُسْنِ الْمَنْظَرِ[3] فمن خلال تصوير هذه المعاني غير المحسوسة التي لا تستقر في ذهن الإنسان إلا عند تمثيلها بصورة حسية تخاطب الفهم ويمكن للعقل البشري فهمها، وتقبلها بشكل أسهل

الغرض الثاني: يضرب المثل القرآني لبيان وكشف الحقائق [4]، كما في قوله- تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ سورة آل عمران آية 59، في هذه الآية كشف لحقيقة خلق عيسى عليه السلام .

---

(1) ينظر مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان/ ص: 298- 299/ أمثال القرآن وصور من ادبه الرفيع/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص: 59-112/ الامثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 40-79/الأمثال القياسية المضروبة للإيمان بالله/عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع/ ص: 155، 176.

(2) ينظرالتحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور/124/23

(3) ينظر المصدر نفسه 29/ 397

(4) ينظر مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان/ ص: 298- 299/ أمثال القرآن وصور من ادبه الرفيع/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 59-112/ الامثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 40-79/الأمثال القياسية المضروبة للإيمان بالله/عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع/ ص: 155، 176.

الغرض الثالث: إثارة النفوس للخير عن طريق الممثل به لكونه مما ترغبه النفوس، فتسعى للحصول عليه إما طمعا، وإما خوفاً وحذراً [1]، وهذه من الأغراض التربوية المهمة، ومثال هذا الغرض قوله- عز وجل -: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة آية 261، فتمثيل بدل الأموال في سبيل الله عز وجل ببذر الحبوب في الأرض الطيبة إثارة لمطامع النفس البشرية، فيضاعف الله -عز وجل- ثواب المنفقين في سبيل الله أضعافا كثيرة، فالإنسان بطبيعته يكون طموحا للحصول على كل هذا الربح العظيم

أيضا قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة آية 264.

وقوله أيضا: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة البقرة الآيتين 265، 266، يتضح " في الآيتين مثلان واضحان يوجبان التأمل والتفكر والمقارنة، ولا شك بأن كل مؤمن عاقل يختار الموقف الأول، فيجعل نفقته خالصة لوجه الله، لأنها هي التي تفيده وتحقق له الثواب يوم القيامة "[2]

الغرض الرابع: غرض المدح والذم والتعظيم والتحقير ويكون بإبراز القدوة الحسنة بالمدح، والتنفير من المذموم[3]، ومنه قوله -عز وجل -في الذم: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ﴾ التحريم من الآية10، ومثال المدح قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ

---

(1) ينظر أمثال القرآن وصور من ادبه الرفيع/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 59-112/ الامثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 40-79

(2) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/وهبة بن مصطفى الزحيلي/ 3/ 55.

(3) ينظر مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان/ ص: 298- 299/ أمثال القرآن وصور من ادبه الرفيع/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص: 59-112/ الامثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص: 40-79/الأمثال القياسية المضروبة للإيمان بالله/عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع/ ص: 155، 176.

مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ سورة الفتح آية29، نزلت هذه الآية في مدح مجموعة من أصحابه – صلي الله عليه وسلم – المخلصين والمطيعين لله– عز وجل –، وأهل بيعة الرضوان[1] [2].

ومما جاء في التحقير تحقير الحياة الدنيا، وبيان حقيقتها والتقليل من شأنها، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ سورة الكهف آية، 46.

وقال أيضاً: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخرة عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ سورة الحديد آية 20، وقال أيضاً: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة يونس آية 24، فشبه الله عز وجل حَالَةُ الدنيا في سرعة انقضائها، وزوال نعيمها بعد البهجة بها وتزايد نضارتها بحال الأرض في ذهابه حطاما، ومصيره حصيدا[3]

الغرض الخامس: تضرب الأمثال لبيان أحوال المشركين والمنافقين، وتصوير حالهم، وقبح الباطل والتنفير منه ببيان جوانب قبحه بما تكره النفوس البشرية [4]،ومنه قوله– عز وجل–: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ

(1) كانت في غزوة الحذيبية شهر ذو القعدة السنة السادسة من الهجرة/ ينظر الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا/ مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي/ص: 175، 176

(2) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص: 434

(3) ينظر تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد/محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي 11/ 141.

(4) ينظرأمثال القرآن وصور من آدبه الرفيع/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 59–112/ الأمثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 40–79

يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة الآيات 17–20، "فهكذا حال المنافقين، إذا سمعوا القرآن وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده، جعلوا أصابعهم في آذانهم، وأعرضوا عن أمره ونهيه ووعده ووعيده، فيروعهم وعيده وتزعجهم وعوده، فهم يعرضون عنها غاية ما يمكنهم، ويكرهونها كراهة صاحب الصيب الذي يسمع الرعد، ويجعل أصابعه في أذنيه خشية الموت، فهذا تمكن له السلامة. وأما المنافقون فأنى لهم السلامة، وهو تعالى محيط بهم، قدرة وعلما فلا يفوتونه ولا يعجزونه، بل يحفظ عليهم أعمالهم، ويجازيهم عليها أتم الجزاء."[1]

﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنعام آية 71 " شُبِّهَتْ بِهَذَا التَّمْثِيلِ الْعَجِيبِ حَالَةُ مَنْ فُرِضَ ارْتِدَادُهُ إِلَى ضَلَالَةِ الشِّرْكِ بَعْدَ هُدَى الْإِسْلَامِ لِدَعْوَةِ الْمُشْرِكِينَ إِيَّاهُ وَتَرْكِهِ أَصْحَابَهُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَهُ عَنْهُ، بِحَالِ الَّذِي فَسَدَ عَقْلُهُ بِاسْتِهْوَاءِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْجِنِّ، فَتَاهَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَاقِلًا عَارِفًا بِمَسَالِكِهَا، وَتَرَكَ رُفْقَتَهُ الْعُقَلَاءَ يَدْعُونَهُ إِلَى مُوَافَقَتِهِمْ"[2]

﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ سورة الأنعام آية 122، في المثل نفى التشابه بين حال من أسلم، ومن بقي في الشرك [3]

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ سورة إبراهيم آية26 فهذا مَثَلٌ لحال عَمَلِ من يكفر باللهِ، لَيْسَ لِعَمَلِهِ الْحَسَنِ أصلٌ [4]

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي/ ص: 34.

(2) التحرير والتنوير/محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي/ 7/ 302.

(3) ينظر المصدر نفسه/ج: 8/ ص: 44.

(4) ينظر تفسير القرآن العزيز/ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي/ 2/ 368.

الغرض السادس: ضرب الأمثال لتزيين الحق والترغيب فيه، وإبراز الحق بما هو مرغوب للنفوس[1] ومنها قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ سورة إبراهيم الآيتان 24-25 " ﴿وَيَضْرِبُ الله الْأَمْثَال﴾ هَكَذَا يبيّن الله الْأَمْثَال لصفة توحيده ﴿لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكَي يتعظوا وَيرغبُوا فِي توحيده"[2]

الغرض السابع: تضرب الأمثال للتأمل والتفكير، ويختص هذا الغرض بأهل التأمل والتفكير من أصحاب العقول النيرة ولأجل الهداية، ومن الأمثلة على هذا الغرض قوله – عز وجل-: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الحشر آية21.

الغرض الثامن: ضرب الأمثال لبيان قصص وأخبار من هم قبلنا من الأمم، لأخذ العبرة وهو التمثيل القصصي[3] ومنه على سبيل المثال قوله –عز وجل-: ﴿واضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا نَهَراً وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراًوَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ

---

(1) ينظر مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان/ ص: 298- 299/ أمثال القرآن وصور من آدبه الرفيع/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص: 59-112/ الأمثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 40-79/الأمثال القياسية المضروبة للإيمان بالله/عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع/ ص: 155، 176.

(2) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص: 213.

(3) ينظر أمثال القرآن وصور من آدبه الرفيع/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 59-112/ الأمثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 40-79.

أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً هُنَالِكَ الْوَلَآيَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْبا﴾ سورة الكهف الآيات 32- 44.

الغرض التاسع: ضَربُ الأمثال لإقامة الحجة [1] وهي حجة الله- عز وجل- على عباده، قال تعالى: ﴿وَكُلّاً ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً﴾ سورة الفرقان آية 39، فالله- سبحانه وتعالى – ضرب الأمثال لكل الأمم السابقة، وبيّن لهم الحجج كما ضربها وبينها لأمة محمد صلى الله عليه وسلم .

الغرض العاشر: ضَربُ الأمثال للتربية بإبراز القدوة الحسنة[2] كما في قوله-تبارك وتعالى-: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ سورة محمد آية 3، فيضل عمل الكفار، ويكفر سيئات المؤمنين، بسبب اتباع الكافر الباطل، واتباع المؤمن الحق من ربه؛ أي وإنما أبطلنا أعمال الكفار، وتجاوزنا عن سيئات الأبرار، وأصلحنا شؤونهم؛ لأنّ الذين كفروا اختاروا الباطل، ولأنّ الذين آمنوا اتبعوا الحق الذي جاءهم من ربهم، فأنار بصائرهم [3]

الغرض الحادي عشر: ضرب الأمثال للوعظ والزجر للتذكير والتحذير والعبرة [4].

من أغراض الأمثال الإقناع بحسن الشيء الممثل له ونصبه قدوة يُقتدَي بها، أو ذم الممثل له والتحذير منه، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ سورة العنكبوت آية 43، وقال -عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ سورة الزمر آية27، أي: يضرب الله الأمثال للناس ليتعظوا بها.

---

(1) ينظر مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان/ ص: 298- 299/ أمثال القرآن وصور من آدبه الرفيع/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص: 59-112/ الأمثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 40-79/الأمثال القياسية المضروبة للإيمان بالله/عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع/ ص: 155، 176.

(2) ينظر أمثال القرآن وصور من آدبه الرفيع/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 59-112/ الأمثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 40-79

(3) ينظرتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي 27/ 129.

(4) ينظر مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان/ ص: 298- 299/ أمثال القرآن وصور من ادبه الرفيع/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص: 59-112/ الامثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ص: 40-79/الأمثال القياسية المضروبة للإيمان بالله/عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع/ ص: 155، 176.

تبين مما سبق من مجموع أغراض وأهداف الأمثال القرآنية أنها في ظاهر الأمر كلها تجتمع لتحقيق هدف الهداية وإصلاح النفوس البشرية بالدعوة إلى ما فيه خير وصلاح للناس، وتربية النفس على الطاعة، والمحاولة بكل الطرق من خلال كشف الحقائق، والوعظ، والتذكير والتحذير، وتبسيط الصور ليسهل فهمها والتمثيل بقصص الأمم السابقة، ومن خلال الترغيب للخير وإثارة النفوس له، وضرب الأمثال لفضح المنافقين والمشركين وتقبيح أفعالهم، وإبراز القدوة الحسنة بالمدح، والدعوة للتأمل وإعمال العقل والتفكير.

ثانيا-أقسام الأمثال في القرآن

تعددت تقسيمات العلماء للأمثال القرآنية، ويمكن أن نجمل أقسام الأمثال إلى ثلاثة، وهي:

القسم الأول: الأمثال الصريحة.

وهي الأمثال المصرح بها بلفظ المثل أو ما يدل على تشبيه، وهذا النوع كثير في القرآن الكريم كما جاء في بيان حال المنافقين في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة الآيات 17_20، الكاف تدل على التشبيه[1].

ومما يدل على التشبيه أيضا قوله -عز وجل-: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة يونس آية 24، شبه الله -عز وجل- الحياة الدنيا بالنبات وقيل " هذا المثل من أحسن الأمثلة، وهو مطابق لحالة الدنيا "[2]، فالتفاخر بزينة الحياة وملذاتها، وأموالها، ونحو ذلك من جميع لذات الحياة الدنيا، طمعا منهم أن هذا الحال سيستمر

---

(1) ينظر الاتقان في علوم القرآن/عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي4/ 46/وكتاب جواهر الأدب/أحمد الهاشمي/ج: 1/ص: 206، 207 (المكتبة الشاملة موافق للمطبوع)

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 415

على ما هو عليه وغفلوا عن هذه النعم، فيأتي فناء هذه النعمة من الله –عز وجل – ليلاً أو نهاراً فهذه هي حال الدنيا، وأن الله –عز وجل– يقربها للأذهان ويوضحها عن طريق ضرب الأمثال ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي: يتدبرون آياته– سبحانه وتعالى– ويعقلونها ويعتبرون بها، ولا يغفلون عنها [1].

وأيضا مما جاء على مثال التصريح بالتشبيه قوله –عز وجل–: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ سورة النور آية 39، هذان مثلان ضربهما الله لبيان حال الكفار وبيان بطلان أعمالهم وأن أعمالهم كالسراب الذي يأتيه الإنسان من شدة العطش ليزيل ظمأه ﴿حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾ فهذه هي أعمال الكفار كالسراب لا تنفع إلا تحسر أصحابها، وهذا لكفرهم بربهم وتكذيبهم لرسله [2] .

وممّا صُرّح به بلفظ المثل في سورة الرعد في المثلين الناري والمائي اللذين ضربهما الله –عز وجل– في الحق والباطل، قال– تبارك وتعالى–: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ﴾ سورة الرعد آية 17، شبه الله –عز وجل– في هذا المثل إنزال القرآن الذي هو الحق من الله – تبارك وتعالى–، بإنزال الماء من السماء الذي ينتفع به الناس في حياتهم، وشبه ورود القرآن الكريم على أسماعنا بالسيل الذي يمر على مختلف الجبال والأودية، وشبه أيضا نزول الآيات وما بها من هدى بمقادير قوة إيمان قلوبهم وصلاح أعمالهم، فيمر على قلوب قوم لا يشعرون بها وهم المنكرون، ويأتي قلوباً أخرى يتأملونه ويعملون بما فيه وهم القلوب الحاملة للهدى، فشبه كل هذا بنزول الماء، وانحداره على التلال والجبال وسيلانه في الأودية على اختلاف مقاديرها، فتتفاوت الأودية في اتساعها للماء، كتفاوت اتساع القلوب، فوادٍ صغير يأخذ ماء قليلاً،، كالقلب الصغير يسع علماً قليلاً.. وهكذا، وشبه أيضا ما في القلوب من الشهوات والشبهات، وما يدفع من النفس عند وصول الحق إليها، بالزبد غير المنتفع به وهو رغوة الماء التي تربو، وهذا الزبد فإنه لا ينتفع به، ويبقى الماء الصافي في الأرض لينتفع به،

(1) ينظر المصدر نفسه/ ص: 415/ والتفسير الميسر/نخبة من أساتذة التفسير/ ص: 211

(2) ينظر المصدر نفسه/ ص: 666، 667.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾ هنا تقريب التمثيل، لقوم لم يشاهدوا سيول الأودية ممن هم سكان القرى والمقصود هنا أهل مكة [1]

الأمثال الصريحة حسب ترتيب سورها في القرآن الكريم

﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ سورة البقرة الآيات 14–18.

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾سورة البقرة الآيتان 19_20.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ سورة البقرة الآيتان 170–171.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ سورة البقرة آية 214.

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة آية 261.

﴿يَا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة آية 264.

([1]) ينظر التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي/ 13/ 116– 118

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة البقرة آية 265.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ سورة آل عمران 59.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ سورة آل عمران الآيتان 116–117 .

﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ سورة الأنعام آية 122.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آياتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ سورة الأعراف آية 175.

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآياتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف آية 176.

﴿سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بآياتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾ سورة الأعراف آية 177.

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة يونس آية 24

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُم بِالآخرة هُمْ كَافِرُونَ أُولَـئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخرة هُمُ الأَخْسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ

الصَّـالِحَاتِ وَأَخْبَتُـواْ إِلَـى رَبِّهِـمْ أُوْلَـئِكَ أَصْـحَابُ الجَنَّـةِ هُـمْ فِيهَـا خَالِـدُونَ مَثَـلُ الْفَرِيقَيْنِ كَـالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة هود الآيات 18–24.

﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ﴾ سورة الرعد آية 17.

﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ سورة الرعد آية 35.

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ﴾ سورة إبراهيم آية 18.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ سورة إبراهيم آية 24–25.

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ سورة إبراهيم آية 26.

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُو كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أيمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخرة مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة النحل آية 57–60.

﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ سورة النحل آية 75.

﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أينَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ سورة النحل 76.

﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ سورة النحل الآيتان 112–113.

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا نَهَراً وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَد اًوَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً هُنَالِكَ الْوَلآية لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ سورة الكهف الآيات من 32-44.

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً﴾ سورة الكهف آية 45.

﴿يَا أَيّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ سورة الحج الآيتان 73-74.

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة النور آية 35.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ سورة العنكبوت الآيات 41-43.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة الروم آية 27.

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أيمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْأيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ سورة الروم الآيتان 28–29.

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُم مُّهْتَدُونَ وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ إِنِّي إِذاً لَّفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ سورة يس الآيات 13–29.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر آية 29.

﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ سورة الزخرف آية 8.

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ﴾ سورة الزخرف آية 56.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ سورة الزخرف آية 59.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ سورة محمد الآيات 1–3

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾ سورة محمد آية 15.

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ سورة الفتح آية 29.

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخرة عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ سورة الحديد آية 20.

﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة الحشر آية 15.

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الحشر آية 16.

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الحشر آية 21.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِأياتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الجمعة آية 5.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ سورة التحريم آية 10.

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ سورة التحريم الآيتان 12-11.

القسم الثاني-الأمثال الكامنة:

وهي الأمثال التي لا يصرح بها بلفظ المثل في القرآن الكريم، وهي الأمثال التي تحتوي على معان عظيمة بألفاظ موجزة، فيمثل للشيء بإيجاز[1]، ويمثل لهذا النوع بأمثلة منها قوله

(1) ينظر الإتقان في علوم القرآن/عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي/4/ص 46

تعالى: ﴿يَا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أيحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾قال تعالى سورة الحجرات آية 12 .

ومن ضمن هذه الأمثال ما يدل على معنى تعارفه الناس ومنها:

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً﴾ سورة النساء آية100، يكمن في معنى هذه الآية القول المعروف " في الحركات بركات "[1]

وقوله: ﴿لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ﴾ سورة البقرة آية 68.

وقوله: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ سورة الإسراء آية 29.

وقوله: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ سورة الإسراء آية110، أي: توسطا واعتدالا، فهذه الآيات الأربعة قد عبرت عن معنى المثل العربي المعروف وهو " خير الأمور الوسط " لكنه لم يذكر بلفظه، غير أنه كامن في معنى هذه الآيات.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ سورة الفرقان آية67.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ سورة النساء آية123، يكمن معنى الآية في المثل " كما تدين تدان " [2] [3] وهكذا... والأمثال من هذا النوع كثيرة جدا لا يمكن حصرها في هذا المبحث، إنما ذكرت بعضا منها للتوضيح.

---

(1) ينظر الإتقان في علوم القرآن/عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي/ 4/ 48

(2) أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب التفسير/باب ما جاء في فاتحة الكتاب/ رقم: 68/ 4/ 1621.

(3) ينظر المصدر السابق/ ص: 49.

القسم الثالث–الأمثال المرسلة:

وهي جمل معبرة قصيرة صارت تستعمل استعمال المثل في المناسبات، والأمثال المرسلة لا تصرح بلفظ المثل، ولا تدل على تشبيه لكنها تأخذ مجرى المثل لإرسال جملها إرسالا[1]، وهذا النوع موجود في كتاب الله تبارك وتعالى، يمثل به الناس، عندما يعرض لهم شيء من أمور الدنيا، وهي كثيرة جدا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ سورة البقرة آية 216.

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون﴾ سورة آل عمران آية92 .

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ﴾ سورة المائدة آية 99.

﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرّ﴾ سورة الأنعام آية 67.

﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ سورة التوبة آية91.

﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ سورة هود آية81.

﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ سورة يوسف آية41.

﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ سورة يوسف آية51.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ سورة الرعد آية 33.

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ سورة الإسراء آية 84.

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ سورة الحج آية 10.

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَه﴾ سورة يس آية78.

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ سورة سبأ آية 54.

﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ سورة فاطر آية 43.

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ سورة النجم آية58 .

﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ سورة الرحمن آية 60.

إلي غير ذلك، وهي كثيرة جدا وهذا النوع هو الذي تكلم عنه العلماء بين جواز التمثيل، ومنعه لأنه محل اختلاف بين أهل العلم، في حكم استعماله استعمال المثل، وهو التمثيل بالقرآن وفيه قولان:

(1) ينظر نفحات في علوم القرآن/ محمد أحمد محمد معبد/ص: 111

القول الأول: عدم جواز التمثيل بالقرآن الكريم، ويرونه خروجا عن آداب القرآن، وأن القرآن جاء من أجل التدبر لا من أجل أن يمثل به [1].

وهذا ما ذهب إليه الرازي في تفسيره لقوله عز وجل: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون الآية6، قال: "جرت عادة الناس بأن يتمثلوا بهذه الآية عند المتاركة، وذلك غير جائز لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليتمثل به، بل ليتدبر فيه، ثم يعمل بموجبه " [2]

القول الثاني: وهو جواز التمثيل بالقرآن ،وقد أفردوا له عنوانا في مؤلفاتهم ومن هؤلاء صاحب الإتقان، وأن هذا يكون في المقام المناسب الذي يليق بمقام القرآن، كأن يقول الرجل إذا لقي رجلا جاء إليه في الوقت المناسب، فيقول: ﴿جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ سورة طه آية 40، أو إنسان يلتقي إنسانا في مكان، ولم يتوقع لقاءه، فيمثل بقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ الأنفال آية 42، أو بأن يقال عند نزول مصيبة تعذر كشفها عن الناس﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ سورة النجم آية 58.

وأرى أنه غير جائز في حالة أن الرجل أراد التظاهر بالبراعة في التمثيل بالقرآن، وأخذ هذا الأمر على محمل الهزل، والمزاح، وهذا المقام لا يناسب كلام الله عز وجل.

أما المانعون للتمثيل بالقرآن بحجة أن الله –عز وجل– أنزل الأمثال للتدبر والاعتبار بآياته، فهذه ليست أمثال القرآن التي جاءت من أجل تدبر معانيها، وإنما هي كما أسلفت سابقا جمل معبرة قصيرة صارت تستعمل استعمال المثل في المناسبة، وهذا في نظري جائز، لكن بضوابط وشروط وهي أن لا يكون موضع سخرية، أو بما هو غير لائق بالقرآن، أو ما يؤدى إلى مفسدة، وإنما يكون في كلام الناس، ومحاوراتهم، وفيما هو يليق بكلام الله –عز وجل –، فلا بأس بمثل هذه الأمثال إذا لم يؤدِ إلى مفسدةٍ والله أعلم.

---

(1) ينظر مباحث في علوم القرآن/مناع القطان/ص: 297

(2) مفاتيح الغيب التفسير الكبير/أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي/32/ 333

كما يمكن تقسيم الأمثال باعتبار التراكيب إلي قسمين هي: أمثال مفردة، وأمثال مركبة [1]

أولا: الأمثال المفردة " البسيط ":

"وهو المشتمل على التمثيل بمفرد، لأن الممثل له يشابه الممثل به من وجه من الوجوه، أو جانب من الجوانب، كتمثيل الجاهل بالأعمى، والعالم بالبصير، والجهل بالظلمات، والعلم بالنور"[2]، قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ سورة النور آية40، وفي قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ﴾ سورة إبراهيم آية 18، وقوله –عز وجل–: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الجمعة آية5

ثانيا–باعتبار كل مفرد على حدة وهو نوعان[3] فيكون معنى المثل من جملة المفردات المترابطة لا يمكن تفسير كل مفرد منها على حدة، فكل واحد من هذه المفردات لا يعطي الصورة المكتملة للمثل إلا بارتباطه مع مفردات المثل الأخرى وهو نوعان:

1 –نوع تتقابل فيه الجزئيات مع من يضرب فيه المثل [4]، وهذا لا إشكال فيه، فأمره واضح كقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة آية261

فالإنفاق يمثل الزرع، وتنمية الله– عز وجل– لهذا الزرع يمثل الإنبات والإنتاج الجيد للزرع، وأن الله يبارك هذا المحصول، وينميه، ويكثره لصاحبه، فتكاثر الحسنات تقابل تكاثر السنابل، أو المحصول، ويسمى تشبيه المعقول بالمحسوس [5].

2 – نوع لا تتقابل فيه الجزئيات، وهو التمثيل باعتبار المعنى، فهو يصعب فيه التقاء الجزئيات، فيفسر بالمعنى المجموع ولا يلزم أن كل لفظ هناك ما يقابله، ومثال هذا قوله تبارك وتعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي

---

(1) ينظر البرهان في علوم القرآن/ محمد بهادر بن عبد الله الزركشي/ 1/ 491– 492.

(2) الأمثال القرآنية/ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص: 27

(3) ينظر أمثال القرآن وصور من آدبة الرفيع/ عبد الرحمن حسسن حبنكة الميداني/ ص: 45، 46

(4) ينظر الأمثال القرآنية/عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص27، 28

(5) ينظر التحرير والتنوير/محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي/41/3

ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُون﴾ سورة البقرة آية17–18، والنور هنا يمثل منفعة إيمانهم، وما يليها من ظلمة هي بسبب ذهاب الإيمان من قلوب المنافقين وهي ظلمة الكفر[1]، و" الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا مُفْرَدٌ مُرَادٌ بِهِ مُشَبَّهٌ وَاحِدٌ لِأَنَّ مُسْتَوْقِدَ النَّارِ وَاحِدٌ وَلَا مَعْنَى لِاجْتِمَاعِ جَمَاعَةٍ عَلَى استيقاد نَارٍ وَلَا يريبك كَون الْحَالة الْمُشَبَّهِ حَالَةَ جَمَاعَةِ الْمُنَافِقِينَ، كَأَنَّ تَشْبِيهَ الْهَيْئَةِ بِالْهَيْئَةِ إِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِتَصْوِيرِ الْهَيْئَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِهَا لَا بِكَوْنِهَا عَلَى وَزْنِ الْهَيْئَةِ الْمُشَبَّهَةِ فَإِنَّ الْمُرَادَ تَشْبِيهُ حَالِ الْمُنَافِقِينَ فِي ظُهُورِ أَثَرِ الْإِيمَانِ وَنُورِهِ مَعَ تَعَقُّبِهِ بِالضَّلَالَةِ وَدَوَامِهِ، بِحَالِ مَنِ اسْتَوْقَدَ نَارًا " [2] .

(1) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص: 5

(2) المصدر السابق/ ج: 1/ ص: 307

الفصل الثاني
المعالم الإيمانية للأمثال القرآنية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : مفهوم الإيمان

المبحث الثاني: معالم الأمثال المضروبة للمؤمنين

المبحث الثالث: معالم الأمثال المضروبة للمشركين

المبحث الأول
مفهـــوم الإيمـــان

أولا-الإيمان لغة:

بمعنى التصديق " والله تعالى من أسمائه المؤمن لأنه آمن عباده من أن يظلمهم " [1] وهو مشتق من لفظ (أمن)، وقيل " الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق." [2] وقيل: " أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف " [3]، وهو الْإِقْرَار بالقَوْلِ والتَّصْدِيقُ بالْقَلْبِ الَّذِي هُوَ الِانْقِيَادُ [4]، والإيمان بمعني التصديق، والثقة، والخضوع، وقبول الشريعة [5]، وقيل الإيمان بمعنى التصديق وقول آمن به أي: صدقه [6]، والإيمان ضد الكفر ومعناه التصديق، والثقة، والطمأنينة [7]

وقيل إن الإيمان التصديق المستلزم للانقياد ظاهراً وباطناً وليس مجرد التصديق [8]

ومن خلال هذه التعاريف نلاحظ أن الإيمان لغة بمعنى التصديق، وهذا هو المعنى المستقر عند العلماء، وإن كان ابن تيمية قد حكى أنه بمعنى الإقرار فهذا الإقرار مقترن بالتصديق إذ لا إقرار دون تصديق، فيكون الأصل هو التصديق والإقرار بالعمل.

وقد توسع علماء اللغة في معنى لفظ الإيمان فهو عندهم التصديق، غير أنهم أوجدوا له مجموعة معانٍ أخرى وهي: الأمانة، والثقة، والخضوع، وقبول الشريعة، والانقياد الظاهر والباطن، والطمأنينة، بخلاف علماء الشريعة فإنه في مجمل تعاريفهم للإيمان لغة لم يتوسعوا وأستقر أكثرهم على أن الإيمان لغة بمعني التصديق.

---

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي/ 349/5/ مادة آمن/ رقم: 2071.

(2) معجم مقاييس اللغة/أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا/ 133/1/ باب الهمزة والميم وما بعدهما في الثلاثي.

(3) المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني/ ص: 90.

(4) ينظر مجموع الفتاوى/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني 638/7.

(5) ينظر القاموس المحيط/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي/ 1176/1 فصل الهمزة باب النون.

(6) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي/ 46/1.

(7) ينظر معجم متن اللغة/أحمد رضا/ 208/1.

(8) ينظر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلي علم الأصول/ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي2/ 594.

ثانيا–مفهوم الإيمان شرعا:

" الإيمان يستعمل تارة اسما للشريعة التي جاء بها محمد –عليه الصلاة والسلام – وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، إقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح ...، وتارة يستعمل علي سبيل المدح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق " [1]، وأورد ابن تيمية أربعة أقوال في معنى الإيمان عند السلف والفقهاء:

الأول: الإيمان هو القول والعمل.

الثاني: الإيمان هو القول والعمل والنية.

الثالث: الإيمان هو قول وعمل ونية واتباع السنة.

الرابع: الإيمان هو القول باللسان، والاعتقاد بالقلب، والعمل بالجوارح[2]).

فالإيمان هو: قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، ويزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية[3]) قال تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَاناً﴾ سورة آل عمران آية173، وقوله عز وجل: ﴿أَيّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ سورة التوبة آية124، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ الكهف آية13، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ سورة مريم آية76، وأيضا في قوله عز وجل ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾ سورة الأحزاب آية22.

والإيمان عند السلف: " قول وفعل وعمل يزيد وينقص " [4]

ويمكن أن نجمع بين هذه الأقوال فيكون المعني الشرعي للفظ الإيمان: هو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، ويزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية فالتصديق القلبي دون الإقرار والعمل بما جاء في الشريعة الإسلامية لا يصح أن يطلق عليه إيمان بالمعنى الشرعي، قال –عز وجل –: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ سورة النمل آية 14.

---

(1) المفردات في غريب القرآن/أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني/ ص: 91

(2) ينظر كتاب الإيمان/تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي/ ص: 137.

(3) ينظر مجموع الفتاوى/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني/ 642/7.

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي/ 46/1

المبحث الثاني
المدلولات في الأمثال المضروبة للمؤمنين

أولا: المثلان المضروبان في بيان جزاء المؤمنين:

1- قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ سورة الرعد آية 35 .

و﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ﴾ أي: " صفتها " [1]، فهذه الجنة صفتها أن الأنهار تجرى من تحتها، ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ وثمار هذه الجنة لا تنقطع كثمار الدنيا فهي دائمة، وظلها لا يزول بظهور الشمس[2]، فهي جزاء المتقين، " الذين تركوا ما نهاهم الله عنه " [3]، فلم يفعلوا ما نهاهم الله عنه، فإن الله وعدهم جنات ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ " من تحت شجرها، ومساكنها أنهار من الخمر، والماء، والعسل، واللبن " [4]، وبها من كل أنواع الثمار[5]، و" ظلها دائم لا خلل فيه " [6] ﴿عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ﴾ هذه صفة الجنة مأوى المؤمنين الذين اتقوا الله-عز وجل -واتقوا الكفر والشرك والفواحش [7]، فالمتقي الذي لم يقرب ما حرم الله واتبع المنهج فالله -عز وجل- يدخله جنته، لذلك إن وجدت مشقة للمؤمن في التكاليف فعليه أن يعلم أن هذه المشقة سينال بعدها جزاء جميلا وهي الجنة التي وعد الله بها [8]، ومما تبين في هذه الآية العظيمة جزاء المؤمن التقي الذي ابتعد عن الكفر وهو دخوله جنة لم ير مثلها في الحياة الدنيا قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة الزخرف آية71، وفي هذه الجنة من الملذات ما لا ينقطع، وهي سكن التقي وعاقبته في الآخرة.

2- قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ

---

(1) زاد المسير في علم التفسير/ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي/ 498/2

(2) ينظر زاد المسير في علم التفسير/ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي/ 2/ 498

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 484.

(4) تنوير المقابس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص: 209

(5) ينظر المصدر السابق/ ص: 485.

(6) المصدر السابق/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص: 209.

(7) ينظر المصدر نفسه/ ص: 209

(8) ينظر تفسير الشعراوي – الخواطر/محمد متولي الشعراوي/ 12/ 7370

الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾ سورة محمد آية 15.

أي: صفة الجنة التي وَعِد المتقون ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ﴾ والمعنى أنهار جارية من ماء لم يتغير بطول مكته في مكانه ﴿وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ والمعنى أنهار جارية من لبن لم يتغير طعمه بأن يكون حامضا، بل خلقه الله عز وجل ابتداء في الأنهار، فلم يتغير وبقي كما هو، ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ أي: وخمرها لذة لأهل الجنة يتلذذون بشربها وهو ليس كخمر الدنيا [1] فلم تدنسه الأيدي أو الأرجل بالعصر، وليس به حموضة أو مرارة، ولا يُذهِب عقلا وإنما هو مختلف تماما على ما عليه خمر الدنيا، وكذلك أنهار من عسل خلقه الله –عز وجل– مصفى، ليس كعسل أهل الدنيا وما يكون عليه قبل التصفية ﴿وَلَهُمْ﴾ أي: المتقون ﴿فِيهَا﴾ أي: الجنة التي وعد المتقون [2]، ﴿مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من كل ما تشتهيه الأنفس من الثمار من العنب، والتين، والتفاح، والرمان وغير ذلك ومما لا نظير له في حياتنا الدنيا [3]، ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أي: عفوا من الله –عز وجل –يغفر لهم ذنوبهم التي أذنبوها في الدنيا وتابوا من بعدها، ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ أي: أفمن نال الجنة التي وصفناها، كمن هو خالد في النار[4]، " ﴿وَسُقُوا﴾ فيها ﴿مَاء حَمِيماً﴾ أي: حار جداً " [5]، وهو بدل ما ذكر من وصف أشربة المتقين ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾ أي: هذه المياه قطعت بحرارتها الأمعاء[6]، فأهل النار إذا شربوا الماء الحار شديد الحرارة، قطعت أمعاؤهم من قوة حرارته، فسبحان الله الذي فرق بين العملين والجزاءين بين التّقي والكافر. فالله –عزوجل –أعد للمؤمن التقي الذي يخاف ربه جنّات ليس لها

(1) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري/ 22/ 166، 167، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 27/ 147.

(2) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 27/ 147– 149

(3) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 927

(4) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري/ 22/168.

(5) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 927

(6) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 27/ 150

مثيل في حياتنا الدنيا، ولا يمكن للعقول البشرية أن تتصور جمال جنات الخلد، فتكون جزاء عمله، وصبره في الدنيا.

ثانيا-الأمثال المضروبة في بيان قبول عمل المؤمن:

ضرب الله مثلين لبيان قبول نفقة المؤمن، ومضاعفة الثواب له، ترغيباً في الإنفاق في سبيل الله، وهما:

1- قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة آية261.

قوله ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ أي: في طاعة الله، والإنفاق في الجهاد خاصة [1] والإنفاق في سبيل الله-عز وجل-يكون بالنفس والمال، ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ أي: كحبة من الحبوب كالحنطة أو الشعير أو غيرها من الحبوب زرعت في أرض فأثمرت، وأخرجت سبع سنابل [2] ﴿فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ﴾ فهذا الإنفاق على النفس في سبيل الله -عز وجل-، ينال عنه المؤمن من الأجر سبعمائة ضعف للنفقة الواحدة [3] فيضاعف الدرهم الواحد إلى سبعمائة ضعف من ثواب الإنفاق [4]، ﴿وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ والمعنى يضاعف الله -عز وجل- أجر الإنفاق في سبيله لمن أراد، والتضعيف على حسب حال المنفق، وصفاء قلبه، ونية الإنفاق وبما ابتغى بهذه النفقة، فينبغي على المنفق أن يبتغي وجه الله في إنفاقه لكي ينال ثواب التضعيف، ﴿وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ إنه سبحانه واسع بفضله على عباده عليم بحالهم، فلا تخفى عليه نيّة المنفق [5].

دلالة المثل:

إن الله -عز وجل- يضاعف نفقة المؤمن، وخص سبحانه نفقة الجهاد في سبيله بالنفس والمال فهي تضاعف إلى سبعمائة ضعف، وزيادة تضاعف الأجر متوقف على نية

(1) ينظر تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي/ 1/ 691

(2) ينظر صفوة التفاسير/ محمد علي الصابوني/ 1/ 152

(3) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري/ 5/ 513

(4) ينظر تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي/ 1/ 691.

(5) ينظر صفوة التفاسير/ محمد علي الصابوني/ 1/ 153.

المنفق وصفاء قلبه، فشرط الإنفاق أن يبتغي فيه المؤمن وجه الله لا لأي شيء أخر، فهو سبحانه وتعالى واسع بفضلة على المؤمنين، عليم بحالهم.

2- قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة البقرة الآية 265.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ﴾ مثل أموال المنفقين لأموالهم [1]، ﴿ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ﴾ أي: بنية إرضاء الله- عز وجل- والتقرب إليه ﴿وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أي: بنفس منفقة بانشراح، وسخاء، وتصديق، فالمقصد من الإنفاق هو مرضات الله -عز جل -لا لشيء آخر [2]، ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ الجنة: مكان في الأرض يكون فيه شجرٌ كثيرٌ ومثمرٌ، والربوة: مكان في الأرض مرتفع وليس بجبل، وتقرأ بضم الراء، وفتحها، وخصص الجنة بوجودها في ربوة يعود ذلك لجمال مظهر أشجار الرُّبى وحسن ثمارها، فشبه الإنفاق طلبا لرضا الله وتصديقا بوعده بالجنة الطيبة المثمرة ووجه الشبه هي المنفعة الحاصلة ومضاعفتها [3]، ﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ أي: المطر الشديد، ﴿فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ بمعنى فآتت ثمارها ضعفين مقارنةً بالجنان الأخرى، ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ طلٌ: هو رذاذ الماء، وهو قطرات المطر الخفيف، وهو أيضا الندى، فهذه الجنة العظيمة ميزت بدوام خضارها وذلك لأنه إذا لم يأتها المطر الشديد، أتاها الرذاذ، وهو حبات المطر الخفيفة وهو يكفيها، فهي تشبه عمل المؤمن الذي يقبله -عز وجل -ويضاعف له في الأجر، وينمي له الثواب، وكل صاحب عمل بحسب عمله تكون مضاعفة الأجر، ﴿وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ بمعنى أن الله تبارك وتعالى عليم بصير بأعمال عباده، ولا يخفى عليه شيء [4]

دلالة المثل:

إن المنفقين لأموالهم بنية التقرب إلى الله والفوز برضاه جزاؤهم أن الله ينمي لهم الأجر، ويضاعف الله -عز وجل- لمن يشاء، فالمنفق بنية نيل رضا الله مثله كمثل الجنة الطيبة المثمرة في المنفعة.

---

(1) ينظر تنوير المقابس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ص: 38.

(2) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 116.

(3) ينظر التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي/ 3/ 52

(4) ينظر تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي/ 1/ 695

كما ضرب الله تعالى لنا مثلاً للكلمة الطيبة حيث قال –عز وجل –: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ سورة إبراهيم الآيتان 24، 25

ضرب الله –عز وجل– الأمثال للإيمان وفي قوله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً﴾ ابتدأت بها الآية لشد ذهن المخاطب وتشويقه لمعرفة ما بعدها، والكلام ذكر تشويقا إلى معرفة مضمون المثل، وجاءت بصيغة الماضي لزيادة التشويق، فالمثل لم يرد مسبقا في القرآن الكريم وإنما الآية هي التي جاءت بهذا المثل، ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الكلمة: قيل هي كلمة التوحيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وطيبة أي: ذات منفعة، وعبر عنها بالطيب بدل النفع لتأثيرها في النفوس كتأثير الرائحة الزكية الطيبة على النفس، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهي النخلة [1] والمقصود بالنخلة ذات ثمار طيبة، وهو تشبيه للمؤمن، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾ شبه الله –عز وجل– أصل كلمة التوحيد في قلب المؤمن بالنخلة في ثباتها وارتفاع فروع هذه النخلة تشبيها بارتفاع عمل المؤمن إلى السماء، وقبول عمله وتشبيه ثمار الشجرة بجزاء الله للمؤمن [2]، ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا﴾ هذه النخلة تعطي ثمرها، ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ في كل وقت وزمان فهذه النخلة تثمر طوال السنة، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ بمشيئة الله وإرادته، وخلقه لها، فهذه النخلة الطيبة المثمرة تشبه أعمال المؤمن، وما يناله من الثواب في كل وقت صباحاً أو مساءً فكل أوقات المؤمن بها بركة في العمل، ﴿وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وفيه بيان لعظم المثل ودعوة لتدبر أمثال القرآن، ومعرفة المراد من ضرب الله– تبارك وتعالى– للمثل، ﴿الأَمْثَالَ﴾ هي المتشابهات يصورها الله – عز وجل –للناس، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتفكرون في أحوال الخلق، ووجود الله ووحدانيته ويتعظون بأمثاله، وفيها بيان لفائدة ضرب المثل، لتقريب الحقائق، وزيادة الإفهام، والتذكير، وتصوير المعاني بصورة محسوسة [3] .

(1) ينظر التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي/ 13/ 223، 224.

(2) ينظر الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي 9/ 359

(3) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 14/ 377، 378

دلالة المثل:

هذا المثل من أجمل، وأبلغ الأمثال التي تصور حال المؤمن، وعمله بدقة، فاجتمعت كل العناصر لتعطي صورة متكاملة عن حال المؤمن وقبول عمله، وأن المؤمن، كشجرة النخل الطيبة في ثبات الإيمان في قلبه، وقبول عمله، وأن أعمال المؤمنين ترفع إلي السماء في كل وقت وحين صباحاً أو مساءً، فكل أوقات المؤمن بركة وزيادة في الثواب بإذن الله عز وجل.

ثالثا-الأمثال المضروبة لنفي التسوية بين المؤمن والكافر:

1- قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أيوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة البقرة الآيتان 265، 266.

ففي قوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير﴾ إن المنفقين أموالهم بنية التقرب إلى الله والفوز برضاه ينمي الله لهم الأجر، ويضاعف الله -عز وجل- لمن يشاء الثواب، فالمنفق بنية نيل رضا الله مثله كمثل الجنة الطيبة المثمرة في المنفعة[1] أما في الآية التي تليها ﴿أيوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ المعنى أيحب أحدكم، أن تكون له حديقة غنية بالنخيل، والأعناب، والثمار، ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ أي: أن الأنهار تمر من تحت أشجار هذه الحديقة ومساكنها، ﴿لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ يوجد بها كل أنواع الثمار، ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء﴾ أصابه الضعف والعجز عن رعاية حديقته وذريته [2]، ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾ رياح شديدة القوة [3]، ﴿فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ أي: احترقت الحديقة بكل ما فيها من النعم [4]، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ أي: يبين الله

(1) تمت دراستها سابقا في بيان قبول عمل المؤمن الفصل الثاني/ ص: 12.

(2) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص: 38

(3) ينظرتفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي/ 1/ 696.

(4) ينظر التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي/ 3/ 54.

العلامات بالنهي والأمر حتى يتفكروا، ويتدبروا الأمثال القرآنية [1]، وهذا المثل من أقوى الأمثال القرآنية تأثيرا على النفس حيث شبه الله –عز وجل– في بداية المثل الحديقة بأجمل ما تكون عليه الحدائق من الحسن، ومن بعدها وصف صاحب هذه الحديقة بأقوى صفات العجز، ومدى احتياجه لفوائد جنته، فصاحبها ضعيف وقد أصابه العجز والكبر وذو ذرية ضعفاء يحتاجون إليه، وقد ضاع بستانه ولا يقدر على إنشاء غيره، فهذا حال الكافر يوم القيامة بلا حيلة، وهو في أشد أحوال الخيبة وفي أشد الحاجة إلى المنفعة [2].

دلالة المثل:

إن الكافر الذي لا يؤمن بالله –عز وجل – لن ينفعه ماله ولا قوّته، بل سيأتي على عكس حالته الدنيوية يوم القيامة، فيأتي ضعيفا لا حيلة له وفي أشد أنواع الخيبة والندامة.

2– ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ سورة الأنعام آية122.

﴿أَوَ مَن﴾ الهمزة استفهامية لنفي التماثل بين الحالتين: الحالة الأولى شخص كافر ثم أسلم بعد ذلك، فشبه الله –عز وجل– هذا المسلم بحال من كان ميتا تائها في الظلمات ثم بعد ذلك عادت له الحياة واتضح له الطريق الموصلة للنجاة، وأصبح له نور بين الناس، وهو نور الإيمان، أما الحالة الثانية: حالة الكافر الذي بقى على كفره، فشبهه الله –تبارك وتعالى– بشخص قد علق في الظلمات ليس بخارج منها، فهو كالميت باق في ظلمة كظلمة قبر الميت، فالكافر هنا يشبه بالميت المنزوع منه صفات الحياة، فقوله تعالى: ﴿كَمَن مَّثَلُهُ﴾ تعني حالة من هو ميت، إفادة نفي المساواة بين الحالتين، فكلا الفريقين في الحالة الأصلية مشركون ومن هنا تبين أن الهيئة المشبهة هو الميت غير أن في الحالة الأولى تمثيل ميت أحياه الله –عز وجل، وتخلص من ظلمة الكفر بإسلامه، أما الحالة الثانية بقي على كفره في شدة الظلمة فاقدا للحياة، ومما يدل على أن معنى المثل نفي التشابه بين من عاد للإسلام، وبين من هو باق على كفره ورود الهمزة الاستفهامية الإنكارية في قوله تعالى ﴿أَوَ مَن﴾ وكاف التشبيه في ﴿كَمَن مَّثَلُهُ﴾[3].

دلالة المثل:

---

(1) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص: 38.

(2) ينظر المصدر السابق/ 3/ 53.

(3) ينظر التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي/ 8/ 43، 44.

"إن المؤمن المهتدي بمنزلة من كان ميتا فأحياه وأعطاه نورا يهتدي به في مصالحه، وأن الكافر بمنزلة من هو في الظلمات منغمس فيها ليس بخارج منها، فيكون متحيرا على الدوام"[1].

3- ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة هود آية 24.

" ذكر تعالى مقارنة بين أهل الشرك وأهل التوحيد توضيحاً للمعنى وتقريراً للحكم فقال ﴿مثل الفريقين﴾ أي: صفة الفريقين الموضحة لهما هي كالأعمى والأصم وهذا فريق الكفر والظلم والسميع والبصير. وهذا فريق أهل الإيمان والتوحيد فهل يستويان مثلا أي: صفة الجواب لا، لأن بين الأعمى والبصير تبايناً كما بين الأصم والسميع تبايناً فأي عاقل يرضى أن يكون العمى والصمم وصفاً له ولا يكون البصر والسمع وصفاً له؟ والجواب لا أحد إذاً ﴿أفلا تذكرون﴾ أي: أفلا تتعظون بهذا المثل... وتتوبوا إلى ربكم فتؤمنوا به وتوحدوه وتؤمنوا برسوله وتتبعوه، وبكتابه وتعملوا بما فيه؟ " [2].

دلالة المثل:

إن صفة المؤمن هي السمع والبصر، وذلك لأنه قد اهتدى إلى طريق الفلاح بإيمانه، أما صفة الكافر هي العمى والصمم ؛ وذلك لأنّه قد أضاع طريق الحق، واختار طريق الضلال، فالفريقان لا يستويان في الصفة.

4- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ سورة إبراهيم الآيات 24-26.

معنى قوله- تبارك وتعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ إن المؤمن، كشجرة النخل الطيبة في ثبات الإيمان في قلبه، وقبول عمله، وأن أعمال

(1) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 9/ 46.
(2) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري/ 535/2

المؤمنين ترفع إلي السماء في كل وقت وحين، صباحاً ومساءً، فكل أوقات المؤمن بركة، وزيادة في الثواب بإذن الله عز وجل [1].

أما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ فهو تشبيه خاص بالكافر ف ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هي كلمة الكفر فأي كلام يدعو للكفر هو في أصله كلام خبيث، وقيل هو الكافر بعينه، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهي شجرة الحنظل ﴿اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ﴾ أي: اقتطعت من سطح الأرض فهي لا أصل لها في الأرض، ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ والمقصود ما لها من أصل في الأرض، فهي غير ثابتة، كذلك الإنسان الكافر يشبه هذه الشجرة لا حجة له، ولا ثبات، ولا خير فيه، ولا يقبل منه عمل صالح، ولا قول طيب، وفي هذا المثل بيان أنّ ليس للكافر أصلا يعمل عليه [2].

دلالة المثل:

"إن أرباب النفوس العالية، وكبار المفكرين هم أصحاب الكلمة الطيبة، وعلومهم تعطي أممهم نعمًا ورزقًا في الدنيا، وهي مستقرة في نفوسهم، وفروعها ممتدة إلى العوالم العلوية والسفلية، وتثمر كل حين لأبناء أمتهم ولغيرهم، فيهتدي بها المؤمنون، وما أشبههم بالنخلة التي لها أصل مستقر وفروع عالية وثمر دائم، ويأكل الناس منها صيفًا وشتاء، وأرباب الشهوات والنفوس الضعيفة والمقلدون في العلم هم أصحاب الكلمة الخبيثة التي لا ثبات لها كالحنظل"[3].

5- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر آية 29.

هذا مثل ضربه الله- عز وجل- لحال المؤمن والكافر، فإن الكافر يعبد كثيراً من الآلهة، فشبهه الله- تبارك وتعالى- بعبد مملوك لمجموعة يتنافسون في خدمته، فهو لا يقدر على إرضائهم جميعا.

---

(1) ينظر الفصل الثاني/ المبحث الثاني/ الأمثال المضروبة في بيان قبول عمل المؤمن/ ص: 12، 13، 14.

(2) ينظر الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي/ 9/ 361، 362.

(3) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 380/14.

والمؤمن يعبد الله وحده لا شريك له فشبهه بعبد لرجل واحد فهو في راحة لأنه علم سبيل إرضائه، ولم يحصل عنده تشاكس الخلطاء كما هو عند الكافر [1] ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ هل تستوي الحالتان في راحة البال وحسن الحال، أيضا المؤمن الموحد لا يستوي مع الكافر المشرك الذي يعبد آلهة كثيرة، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لما كان المثل واضحا في الغاية بليغا في الحجة على الكافرين خُتم بالحمد لله على إقامة الحجة على الكافر، غير أن أكثر الكافرين لا يعلمون الحق لعمق جهلهم ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [2].

دلالة المثل:

المؤمن والكافر لا يستويان في حالهم من جهة راحة البال وطيب الحياة، فنفس المؤمن مطمئنة راضية منعمة تسعى لهدف واضح بثقة وتصديق وقناعة لأنه في طريق الحق والفلاح، أما الكافر فنفسه مشتتة لا تجد غايتها، ولا فائدة مما تعبده فهي قلقة متوترة مشتتة بين الآلهة.

6- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ سورة محمد آية 3 .

في بداية المثل يبين الله –عز وجل– سبب ضلال الكافر، وسبب إصلاح حال المؤمن يبدأ المثل باسم الإشارة ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى ما يكون عليه بسبب الكفر أو الإيمان، ﴿بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: حدث بسبب أن الكفار ﴿اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ أي: اتبعوا ما يدعو إليه الشيطان فدخلوا في هلاك الكفر، وصدوا عن سبيل الله –عز وجل –﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي بسبب أن المؤمنين ﴿اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ آمنوا بربهم وعملوا بما أمر به، وابتعدوا عما نهاهم عنه، ﴿كَذَلِكَ﴾ أي: مثل الوصف المذكور، ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ الله–عز وجل–يبين للناس أمثالهم من أحوال الفريقين (المؤمنين والكافرين)، وأوصافهما في المثل، والمعنى أن الله– عز وجل –يبين حالة أعمال الفريقين الأول الكفار يضل أعمالهم لاتباعهم الباطل، وابتعادهم عن الحق بما وسوس به إليهم الشيطان، والفريق الثاني المؤمنون يكفر سيئاتهم، لاتباعهم الحق وما جاء من ربهم فأصلح حالهم وهداهم إلى طريق الحق والرشاد، فالباطل مثلا للكفر، وإضلال العمل وخيبة صاحبها،

(1) ينظر زاد المسير في علم التفسير/ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي/17/4.

(2) ينظر صفوة التفاسير/ محمد علي الصابوني/ 3/ 71، 72.

واتباع الحق مثلا لعمل المؤمن، وتكفير سيئاته، وفوزه في الآخرة، فالقرآن الكريم يعظ ويذّكر الناس بضرب الأمثال لهم [1].

دلالة المثل:

إن الله –عز وجل– يضل عمل الكافر، فلا فائدة تعود إليه من عمله، أما المؤمن فعمله يهديه إلي سبيل الحق والرشاد، ويكفر عنه سيئاته.

7– ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ سورة التحريم الآيات 10، 12.

قوله " ﴿ضَرَبَ الله﴾ بيَّن الله ﴿مَثَلاً﴾ صفة ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بالمرأتين الكافرتين ﴿امْرَأَة نوح وَامْرَأَة لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ مرسلين ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ فخالفتاهما فِي الدّين وأظهرتا الْإِيمَان بِاللِّسَانِ وأسرتا النِّفَاق بِالْقَلْبِ وَلم تخونا بِالْفُجُورِ لِأَنَّهُ لم تفجر امْرَأَة نَبِي قطّ ﴿فَلم يغنيا عَنْهُمَا﴾ لم ينفعهما ﴿مِنَ الله﴾ من عَذَاب الله ﴿شَيْئاً﴾ صَلَاح زوجيهما مَعَ كفرهما ﴿وَقِيلَ ادخلا النَّار﴾ فِي الآخرة ﴿مَعَ الداخلين﴾ فِي النَّار" [2] فكذلك يكون حال الكفّار يوم القيامة فلن ينفعهم قريب صالح فكل عبد يحاسب بما عمل في الدنيا.

وفي قوله ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ بعد أن ضرب الله مثلا للذين كفروا، أورد مثلا للذين آمنوا لتقريب المقصود للناس ذلك لما فيه من الترغيب، والترهيب ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ﴾ هي مثالاً للقوة الإيمان والإخلاص، وهي امرأة فرعون الذي أرسل الله–عز وجل–النبي موسى–عليه السلام– إليه فآمنت بما جاء به موسى من ربه، فالله– عز وجل– هداها إلى الإيمان بموسى –عليه السلام –وقيل هي عمة موسى، اسمها آسية ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ﴾ يوضح قولها أن فرعون وقومه كفروا وصدوا عن الإيمان بما

---

(1) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 27/ 128، 129.

(2) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص 478.

جاء به موسى–عليه السلام–وبينوا لها أن بإيمانها بموسى سيضيع عنها نعيم وملك عظيم، وأن فرعون سيقتلها إذا لم ترجع عن إيمانها [1]، ﴿وَنَجِّنِي﴾ تناجى امرأة فرعون الله–عز وجل–فرفعها إلى الجنة تتنعم بها، ﴿مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ من كفر فرعون، وعمله وظلمه [2].

وفي قوله ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ ضرب الله–عز وجل–مثلا آخر للذين آمنوا ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ حال مريم والدة عيسى–عليه السلام–وهي معطوفة على ﴿امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ﴾ في المثل السابق، ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ صانته، ومنعته مطلقا عن الحلال والحرام، ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ الفاء السببية أي: في مريم، وأوجدنا عيسى –عليه السلام –في جوفها من الروح الذي هو من أمرنا، ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ﴾ وصدقت معطوفة على أحصنت والمقصود، وصدقت بما بشرها به جبريل –عليه السلام–، وصدقت بعيسى، ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ أي: كانت مريم من القانتين المطيعين لله–تبارك وتعالى–ومن العابدين له [3] فضرب الله –عز وجل– مثلا لحالتين: الأولى للكفار وبيّن الله–عز وجل–أن الكافر يعاقب على كفره، وأنه لن ينفعه مع كفره ما كان بينه وبين المؤمنين مهما كانت قوة العلاقة بينهم، والحالة الثانية المؤمنين وأنه لن يضرهم كفر قومهم مع الله عز وجل.

دلالة المثل:

إن الأسباب تنقطع يوم القيامة كلها إلا ما كان متصلا بالله–عز وجل–فالمؤمن ينجو من العذاب بإيمانه وطاعته لله –عز وجل–ولو كان قومه كفارا، والكافر يعاقب على كفره ولن ينفعه أهله وإن كانوا مؤمنين.

---

(1) ينظر التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي/ 28/ 376، 377.

(2) الجامع لأحكام القرآن/أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي 18/ 203

(3) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 29/ 487، 488.

المبحث الثالث

المدلولات في الأمثال المضروبة للكفار

أولا: الأمثال المضروبة لبيان حال الكفار:

1- قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾ سورة البقرة الآيات 16-19.

قوله-تبارك وتعالى-﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ هذا حال الذي أهمل العقل في فهم كتاب الله، وأضاع الطريق الموصلة إليه وذلك لما في نفسه من الحقد، والحسد، فاختار الهدى ثمنا للضلالة، وفضل الكفر على الإيمان فالكفار باعوا النور بكفرهم فهي تجارة خاسرة لما استحق صاحبها من عذاب يوم القيامة، وعُبّر عنها بلفظ الشراء والتجارة من باب التوسع، ولأن العرب تستخدم هذين اللفظين في حالة استبدال شيء بشيءٍ آخر[1] ويقول الحق بعدها: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ " هَذَا ضربه الله لِلْمُنَافِقين كَانُوا يعتزون بِالْإِسْلَامِ فِي نكاحهم الْمُسلمُينَ ويتوارثوهم ويقاسمونهم الْفَيْء، فَلَمَّا مَاتُوا سلبهم الله الْعِزّ كَمَا سلب صَاحب النَّار ضوءه ﴿وتركهم فِي ظلمات﴾ يَقُول فِي عَذَاب ﴿صم بكم عمي﴾ لَا يسمعُونَ الْهدى ولا يبصرونه وَلَا يعقلونه ﴿أَو كصيب﴾ هُوَ الْمَطَر ضرب مثله فِي الْقُرْآن ﴿فِيهِ ظلمات﴾ يَقُول: ابتلاء ﴿ورعد وبرق﴾ تخويف ﴿يكَاد الْبَرْق يخطف أَبْصَارهم﴾ يَقُول: يكَاد مُحكم الْقُرْآن يدل على عورات الْمُنَافِقين ﴿كلما أَضَاء لَهُم مَشوا فِيهِ﴾ يَقُول: كلما أصَاب المُنَافِقُونَ من الإِسلام اطمأنوا فَإِن أصَاب الإِسلام نكبة قَامُوا ليرجعوا إِلَى الْكفْر " [2] وقال -عز وجل- في المثل الذي يليه ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾ وهذا مثال أخر لبيان حال المنافقين فشبههم الله-

(1) ينظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/ وهبة بن مصطفى الزحيلي/ 1/ 87.

(2) الدر المنثور/ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي 1/ 81

عز وجل–بالقوم الذين يظهر لهم الحق فتبينوه وبعد ذلك يرجعون للشك مرة أخرى، فقلوبهم مشتتة بالشك والكفر، فقوله ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ المقصود المطر الذي ينزل من السماء في حالة الظلمة، وهي تشبيه لمعنى الشك والكفر والنفاق، ﴿وَرَعْدٌ﴾ يمثل الخوف في قلوب المنافقين، أما ﴿وَبَرْقٌ﴾ما يلمع في قلوب المنافقين في بعض الأحيان من نور الإيمان، ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ فهذا الحذر لا يجدي نفعا، والله–تبارك وتعالى–محيط بالكافرين وما هم عليه من نعم هو بمشيئة الله وإرادته[1]، فضرب في هذه الآيات مثلين لبيان حال المنافقين الكفار وسوء أعمالهم، وكشف أمرهم وما بنفوسهم، المثل الأول شبه الله–عز وجل– حالهم بحال من أوقد ناراً لينتفع بها، وبعد حصول المنفعة بإضاءة كل ما حوله، وتنعمه ببصره زمنا قصيرا أطفأ الله نارهم بمطر قوية، أو ريح عاصف فهم بعدها لا يبصرون شيئا، وبقوا في الظلمات المتراكمة، ذلك لأنهم أهملوا منفعة البصر فلم يبصروا الحق والهدى، ولم يستخدموا منفعة السمع فلا يسمعون إلى عظة الواعظ، بل وإن سمعوا لا يفقهون شيئا كأنهم صم عن الحق، وعطلوا منفعة الكلام فلا يطلبون حجة على شيء، ولا توضيحا لمسألة فشبهوا بأنهم بكم لا يتكلمون.

والمثل الثاني: شبه حال الكفار بحال من نزل بهم مطر شديد فيه ظلمة، وسحب، ورعد، وبرق وفي هذا الجو المخيف وجدوا سبيل النجاة، واتبعوا الحق الذي جاءت به الآيات، ومن بعد هذا وقعوا في الظلام مرة أخرى، فأصيبوا بقلق واضطراب، والله–عز وجل–محيط بالكفار لو يشاء يُذهب سمعهم وبصرهم لكن الله أعطاهم فرصة ثانية كي يعودوا إلى رشدهم.[2]

دلالة المثلين (الناري والمائي):

إن الكافر المنافق قد يتوهم في نفسه أن له في الكفر منفعة، وهي منفعة دنيوية لا دوام لها، إنما هي لأغراض رخيصة أما في الآخرة فله ما يستحقه بما عمل به في الدنيا، فحال الكافر مضطربة، مشتتة، قلقة ضالة عن الطريق الموصلة للهدى.

2– وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ سورة البقرة آية171

(1) ينظر تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي/ 1/ 189، 190

(2) ينظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/ وهبة بن مصطفى الزحيلي/ 1/ 91، 92.

أي: صفة ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وداعيهم إلي دين الحق، الرسول محمد–صلى الله عليه وسلم–﴿كَمَثَلِ﴾ كالراعي لبهيمته من الإبل، أو البقر، أو الغنم، ﴿الَّذِي يَنْعِقُ﴾ أي: ينادي بصوته، ﴿بِمَا لاَ يَسْمَعُ﴾ فالبهيمة لا تعي ما ينادي به صاحبها، ﴿إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء﴾ فهو يسمعه صوتا، ولا يفهم معناه، وهم ﴿صُمٌّ﴾ عن الحق لا ينتفعون بما يسمعون من الهدى، ﴿بُكْمٌ﴾ بكم عن النطق بالحق، ﴿عُمْيٌ﴾عن رؤيته، ﴿فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ فهم في حالهم هذا لا يقدرون على فهم أمر الله، ولا يهتدون برسوله–صلى الله عليه وسلم–فشبه الله –عز وجل– داعي الكفار، وراعيهم براعي الغنم، فالراعي أحيانا كثيرة يخاطب بهيمته فهي تسمع صوته، لكنها لا تفهم شيئا مما ينادى به، وشبه الله–عز وجل–الكافر بالبهيمة لكونها لا تفهم، ولا تنتفع بما ينادي به راعيها [1].

دلالة المثل:

إن الكافر صفته في جهله وضلاله كالبهيمة، التي لا تفقه ما يقال لها، يسير بجهله بلا فهم ولا تفكير في الحقائق والدلائل الواضحة أمامهم، وهم صم لا يسمعون، بكم لا ينطقون بسؤالهم عن الحقائق والدلائل، عمي لا يريدون رؤية الحق، فقد فضلوا الضلالة على الهدى بجهلهم فلا يستجيبون للذي فيه خير لهم.

ثانيا–الأمثال المضروبة في بيان عجز ما يعبده الكافرون:

1– قال تعالى: – ﴿يَا أَيّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ سورة الحج آية 73.

في هذا المثل تنبيه عن ضعف الأصنام، وبيان ضعف عقول عابديها، ﴿يَا أَيّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ لما يعبده الكافرون من دون الله، ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ فاستمعوا واستعملوا العقل لتدبر ما جاء به هذا المثل، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ أي: وإن اجتمعت الأصنام على أن يخلقوا ذبابة فلن يقدروا، ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ أي: بل هم أعجز من ذلك، ولو سلبهم الذباب شيئا من الذي عليها من الطيب لا يستطيعون أخذه منه، فهم في ضعفهم لا يقدرون على أضعف ما خلق الله لهذا قال–عز وجل–:

(1) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 3/ 99، 100.

﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ ضعف الطالب الكافر عابد الأصنام، والمطلوب وهو الصنم آلهة الكافرين [1]، والمعنى يا أيّها الناس إن الأصنام التي تعبدونها من دون الله–عز وجل– لن تستطيع خلق ذبابة، وإن هذه الذبابة الضعيفة سلبت آلهتهم شيئا لا تستطيع إنقاذ نفسها، فذكر الله هذا المثل ليبين ضعف ما يُعبد من دون الله، وهذا من أقوى الحجج على الكافرين [2]

دلالة المثل:

يبين الله–عز وجل– ضعف عقل الكافرين وحمق تفكيرهم أن جعلوا هذه الأصنام الضعيفة آلهةٌ يعبدونها، فهم ضعفاء وآلهتهم أضعف من الذبابة التي هي أضعف مخلوقات الله تبارك وتعالى

2– قال تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ سورة العنكبوت آية41.

أي: مثل الذين عبدوا ﴿مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء﴾ ألهة من الأوثان ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾ أي: مسكنا، ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾ أي: أضعف البيوت، ﴿لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ بيت العنكبوت لا يقي من برد ولا حر كذلك آلهة الكفار (الأوثان) لا تنفع عابديها في الحياة الدنيا ولا في الآخرة، ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي: لو أنهم يعلمون هذا الحقيقة، لكنهم يجهلون ذلك [3] " إن فعل المشركين أو صفتهم في تأليه الأصنام وعبادتها من دون الله، أملا في نصرتهم ونفعهم، ودفع الضّر عنهم، كصفة العنكبوت في ضعفها، تتخذ لنفسها بيتا لحمايتها من الأذى، ولكنه لا يفيدها شيئا، فإنه سرعان ما يتبدّد بالريح أو بالحشرات المداهمة. فكذلك هؤلاء المشركون لا تفيدهم الأصنام شيئا، ولا تدفع عنهم شرّا، وتضيع جهودهم لوضعها في غير موضعها، فهم في عملهم في غاية الضعف، مثل بيوت العناكب التي هي أضعف شيء وأوهنه، يخرّب بأدنى شيء ولا أثر له، فكذلك أعمالهم لا أثر لها، فلو كانوا يعلمون أدنى علم أن عبادة الأصنام لا تنفع، ما فعلوا ذلك، ولأقلعوا عما يعملون، لكنهم في الواقع جهلة...، لا يعلمون أن هذا مثلهم " [4].

---

(1) ينظر تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي/ 5/ 453، 454.

(2) ينظر الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي/ 12/ 96.

(3) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ 335

(4) التفسير الوسيط للزحيلي/ وهبة بن مصطفى الزحيلي/ 3/ 1966.

دلالة المثل:

إن الكافرين يصرون على عبادة هذه الآلهة التي لا تملك لهم نفعا، فالإله المستحق للعبادة هو الخالق، والرازق الذي يملك نفع عباده، ورفع الضر عنهم، فالكافرون لا يعقلون معنى هذا المثل الذي يبين ضعف ما يعبدون.

ثالثا-الأمثال المضروبة في بيان جزاء المشركين:

1- قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ سورة النحل آية112.

المقصود أهل مكة فهي كانت آمنة مطمئنة مستقرة يأتيها الناس من كل مكان ﴿مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا﴾ أي: طيبا سهلا، ﴿مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ﴾ أي: أنها بعد كل هذا الرزق من الله-عز وجل-أنكروا آلاء الله عليهم، فمن أعظم هذه النعم هو إرسال سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم-إليهم نبيا ورسولا ﴿فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ﴾ أي: بعد أن كانت ذات رزق وفير يأتيها من كل مكان، فأبدلها وأذاقها الجوع، كان جزاء لصدودهم عن الرسول-صلى الله عليه وسلم-ومخالفته ﴿وَالْخَوْفِ﴾ فهم من بدلوا أمنهم خوفاً من الرسول-صلى الله عليه وسلم-وأصحابه عندما هاجروا إلي المدينة من سراياه وجيوشه حتى فتح الله عليهم، فكل ما حدث معهم ﴿بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ بسبب مكرهم، وصنيعهم، وتكذيبهم الرسول-صلى الله عليه وسلم-الذي أرسله الله لهم [1].

فالله-عز وجل-ضرب مثلا لكل أهل القرى التي أنعم عليها، فجحدوا نعم الله، وكفروا بها بتكذيبهم الرسل، فأبدلهم الله لباس الخوف والجوع، وهم ظالمون بجحدهم نعم الله عليهم.

دلالة المثل:

بين المثل " وجوب الإيمان بالله وبالرسل، والتوجّه نحو عبادة الله وحده، وشكره على نعمة وآلائه الكثيرة، والمعرفة الثابتة بأن العذاب الإلهي لاحق بكل من كفر بالله وعصاه، وجحد نعمه الله عليه" [2] .

---

(1) ينظر تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي/ج: 4/ ص: 607، 608.

(2) التفسير الوسيط للزحيلي/ وهبة بن مصطفى الزحيلي/ ج: 2/ ص: 1311.

2–قال تعالى: – ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة الحشر آية 15.

﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يمثل الله–تبارك وتعالى–للكافرين من أهل الكتاب وعقابهم الذي استحقوه جزاء كفرهم بمن هم قبلهم ممن كذبوا الرسول–صلى الله عليه وسلم–فأهلكهم الله بسخطه، ﴿قَرِيباً﴾ وهو ما حدث لبني قينقاع وواقعة بدر الكبرى، فكان هذان الحدثان قبل جلاء بني النضير فكل منهم قد ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ أي: أنهم نالوا ما يستحقون من العذاب جزاء كفرهم، فلم يخص الله–تبارك وتعالى– في التمثيل مجموعة من الكافرين دون الأخرى فكل الكفار الذين قربت مدتهم منهم، وكل من ذاقوا وبال أمرهم هم الممثلون بهم، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: ويضاف إلى ما نالهم في حياتهم الدنيا من الخزي، لهم أيضا في الآخرة عذاب أليم موجع [1]، والمقصود من هذا التشبيه هو أن حال اليهود وما نالهم من الوبال في الدنيا، وما سيكون لهم من العذاب في الآخرة بحال المشركين بهذين الجزاءين [2].

دلالة المثل:

الكافر يعذب في الدنيا والآخرة، وما يلقاه الكافر في الدنيا من العذاب لن يخفف عنه من عذاب الآخرة الذي هو العذاب الأليم الموجع.

رابعاً– الأمثال المضروبة لإحباط عمل الكافر وعدم قبوله:

1– قال تعالى: – ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ سورة آل عمران الآيتان 116، 117.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي: كفروا بالرسول محمد–صلى الله عليه وسلم– ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ لن تنفعهم أموالهم الكثيرة، ﴿وَلاَ أَوْلاَدُهُم﴾ ولا كثرة أولادهم، ﴿مِّنَ اللّه شَيْئاً﴾ من عذاب الله يوم القيامة، ﴿وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أي: هم أهل النار، ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أي: أنهم

(1) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري/ 294/23.
(2) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 29/ 150.

خالدون في النار دائمون فيها [1]، ثم استأنف بقوله تعالى: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ ليبين التساؤل في إنفاق الكافر أمواله في الخير فضرب -تبارك وتعالى- مثلا في الأعمال المتعلقة بالأموال: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: الأعمال المحبطة بالكفر والرياء [2]، وهي أعمال خير كالصدقة، وصلة الرحم يشبّهها الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ والصر هو البرد الذي يضر الحرث والنبات ﴿أَصَابَتْ﴾ أي: الريح الباردة ﴿حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ﴾ ظلموا أنفسهم بالكفر ومعصية الله-عز وجل-فاستحقت أنفسهم العقاب، ﴿فَأَهْلَكَتْهُ﴾ أي: أن الريح الباردة أهلكت هذا الزرع ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ﴾ بعقابه لهم ﴿وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ هم ظلموا أنفسهم بكفرهم، فمثّل الله -تبارك وتعالى- إنفاق الكافر مثل الريح التي تعصف بالنبات والزرع فتهلكه [3].

دلالة المثل:

إن الكفار لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم شيئا، فلهم في الآخرة عذاب أليم، وما ينفقه الكافر من أموال في سبيل الرياء، والثناء، والهوى، والفساد، ولن يجد في الآخرة إلا الحسرة والندامة جزاء كفره، وشر أفعاله، فالانحراف عن هدى الله، وضياع الطريق الموصلة إليه، وفساد الاعتقاد هو أشد ما يكون من البلاء في الآخرة، فالكفر يبطل الأعمال الصالحة التي يفعلها الإنسان.

2- قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا نَهَراً وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا

(1) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى/ ص: 54.
(2) ينظر التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي/61/4.
(3) ينظر أوضح التفاسير/محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب/ ص: 76.

وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً هُنَالِكَ الْوَلَآيَة لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ سورة الكهف الآيات 32، 44.

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ﴾ أي: وأضرب لهم مثلا رجلين مؤمن وكافر ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا﴾ أي: الكافر ﴿جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ أي: بستانين ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً﴾ أي: أن النخل محيط بالجنتين ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ أي: ثمرها ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً﴾ أي: لم ينقص من ثمرها شيء ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً﴾ أي: ماء عذبا يشق وسطها ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ أنواع كثيرة من المال غير الجنتين ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ أي قال الكافر لصاحبه المؤمن ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ أي: راجعه في الكلام ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ أي: أملك أكثر منك أولادا، وعبيدا، ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ أي: الكافر دخل جنته يطوف بها، ومعه صاحبه المؤمن، ويتفاخر بثمار جنته (﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ أي: هو كافر بنعمة الله عليه، وهو آسوأ ما يمكن أن يظلم به العبد نفسه ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً﴾ أي: تهلك [1].

﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي﴾ أي: بالبعث في الآخرة كما تظن، ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا﴾ أي: جنته ﴿مُنقَلَباً﴾ أي: مرجعا لأنها ستفنى وما عند الله باق لا يفنى، ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ بمعنى أجابه﴿صَاحِبُهُ﴾ صاحبه المؤمن، ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ﴾ أي: خلقك ابتداءً أصلك من تراب، ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾ ثم من نظفه مني جعلك رجلا كاملا، وأحسن خلقك، ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً﴾ فهو الله ربي فكيف تجحد وجود ربك ودلالة الخلق على وجوده واضحة، ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ أي: عليك عند دخول جنتك أو إعجابك بها قول ﴿مَا شَاء اللَّهُ﴾ أي: ما شاء الله كان، فهو إقرار بأن الجنة وما هي عليه كله بمشيئة الله تعالى ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فأنت أيّها الكافر عاجز، والقدرة لله–عز وجل–إن كل ما في جنتك بمشيئة الله وقدرته[2]، ﴿فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ﴾ في الدنيا والآخرة جزاء إيمانه ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا﴾أي: جنتك أيها الكافر وذلك جزاء كفرك بالله، ﴿حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ أي: الصواعق من السماء ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً﴾ أي: أرضاً لا تصلح للوقوف عليها، ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً﴾ أي: يصيب ماؤها الغور، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ أي: أُهلكت جنته،

(1) ينظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/ وهبة بن مصطفى الزحيلي/15/ 249

(2) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/محمد الأمين بن عبد الله الأرمي 16/ 371، 375

وكل أمواله ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ أي: متحسرا على ما أنفقه في زرع جنته وهي ﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾أي: ضاع كل ما كانت عليه جنته قبل كفره(، ﴿وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾ فيتذكر الكافر موعظة أخيه المؤمن وهو تنبيهه على أن ما حدث معه كان بسبب كفره بنعم الله عليه وبخلقه له ابتداء، ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي: جماعة لنصرته غير الله بعد هلاك جنته، ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِراً﴾وعند هلاك جنته بانتقام الله–عز وجل–هو ضعيف لا قوة له، ﴿هُنَالِكَ الْوَلَآيَةِ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ أي: يوم القيامة الغلبة والنصرة لله وحده، فالملك له وحده سبحانه وتعالى، ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ فثواب الله أفضل الثواب، وعاقبة المؤمن خير عاقبة [1].

فالكافر المغرور بما أنعم الله عليه انقلب حاله إلى دمار ماله، وإفلاسه ذلك لما صدر منه من كفر بنعمة الله عليه، والمؤمن الفقير استمر على طاعة الله بالرغم من التعب والمعاناة التي مر بها فكان جزاءه جنة الخلد جزاءً لصدق إيمانه بالله تعالى [2].

دلالة المثل:

إن الكافر بالله–عز وجل– ينفق عمره في تحصيل الدنيا وهو يكفر بنعم الله عليه، فتضيع منه الدنيا، والآخرة، ويحرم منهما ويأتي في الآخرة بحسرة وخسارة، وليس له من ينصره من انتقام الله– سبحانه وتعالى –.

3–قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ سورة النور آية 39.

أي: الذين كفروا بالله وكذبوا بالرسل، ﴿أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ أي: أرض مستوية لا نبات فيها ولا شجر، ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء﴾ أي: الإنسان الذي يشتد عطشه يتوهم وجود ماء وهو غير موجود حقيقةً، إنما هو بسبب عطشه فيذهب إليه ليروي عطشه ويجده لا شيء، ﴿حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾ فيشعر بالندم عندما يصل إليه ولا يجد الماء، فيزيد عطشه، وينقطع أمله، فيشعر بالندم الشديد، ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ لم يخف على الله عمله فكل أعماله أحصيت، ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ أي: مهما أستبطأ الكافر يوم الحساب، إلا أنه لا بد من حصول الحساب، فهذا مثل لأعمال الكافر يوم الجزاء فهي كالسراب يراها الكافر عملا صالحا ينفع صاحبه، وهو محتاج جدا إلى هذه الأعمال الصالحة كاحتياج العطشان للماء، وعندما يأتي

(1) ينظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/ وهبة بن مصطفى الزحيلي/ج: 15/ 250.

(2) ينظر المصدر نفسه/ 15/ 252.

يوم الحساب لا يجد شيئا من هذه الأعمال، فهي أعمال ضائعة لا تأتي بمنفعة وذلك بسبب كفر صاحبها فمانع المنفعة هو الكفر [1]

دلالة المثل:

إن الكافر المشرك سيلاقي الخسارة، والخيبة في الآخرة فلا يجد في عمله ما ينفعه، وينجيه من عذاب الآخرة.

(1) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 666، 667.

الفصل الثالث
المعالم التربوية للأمثال القرآنية

وفيه مبحثان

المبحث الأول: مفهوم التربية الإسلامية

المبحث الثاني: المعالم التربوية للأمثال القرآنية وأهدافها

المبحث الأول
مفهوم التربية الإسلامية

أولا: مفهوم التربية:

التربية لغة "الزيادة والنماء"[1]، والتربية مفرد مصدر من "ربي "، وهو في حقيقته علم يعمل في البحث في أسس التنمية البشرية وعواملها وأهدافها، وهي تبحث في تنمية الوظائف العقلية، والخلقية، وكذلك الجانب الجسمي لتبلغ كمالها [2].

ثانيا: التربية في معناها الاصطلاحي:

"هي تبليغ الشيء عن كماله شيئا، فشيئا" [3]، وأيضا: " الرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلي حد التمام " [4] وتربية الله- عز وجل- لخلقه نوعان: أولها عام يشمل جميع خلقه في خلقهم، ورزقه لهم، وهدايته لما ينفعهم، وبقاؤهم في الحياة الدنيا

وثانيها: خاص بأوليائه، فتكون تربية إيمانية للتوفيق للخير كله، وعصمتهم عما يضرّهم[5].

ثالثاً- خصائص التربية الإسلامية:

للتربية الإسلامية عدّة خصائص ميزتها عن التربية الأخرى، وبمعرفة هذه الخصائص يزداد الفرد ثقة وقناعة ؛ لتنظيمها لجميع جوانب حياة الأفراد.

وأهم هذه الخصائص هي:

- الربانية: فقد تميزت بأنها ربانية المصدر، وأن كل الأحكام مصدرها الأصلي هو الله-عز وجل-[6] وهذه من أعظم مزايا التربية الإسلامية، فالله- تبارك وتعالى- أنزل دستورا كاملا، ينظم حياة البشر، ويوجههم إلى ما فيه صلاح دينهم، ودنياهم، ويضمن لهم سعادتهم في الدنيا والآخرة، وما على الفرد إلا اتباع أوامر الله – عز وجل –، وتطبيقها

(1) لسان العرب/محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي/33/2
(2) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة/ أحمد مختار عبد الحميد عمر/ 852/2
(3) أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمرين محمد الشيرازي/ ص: 28
(4) المفردات في غريب القرآن/ ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني/ 1/ 336
(5) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 27.
(6) ينظر اصول التربية الإسلامية/ خالد بن حامد الحازمي/ ص: 45.

في حياته الدنيوية، وأهم ما تهدف إليه توحيد الله –عز وجل–، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة الأنعام أية: 153، أي: كل ما بينه الله –عز وجل– في كتابه، وما وضحه للخلق، من أحكام وما يشابهها هي في حقيقتها طريق الله الموصل إليه سبحانه، وإلي دار كرامته، وأن من ضل على طريقته لا ينال إلا الشقاء لتفرقه يمينا وشمالا عن صراط الله المستقيم، واتباع طريق توصله إلي الجحيم [1].

2– الشمولية والتكامل: بمعنى لم يترك الدين الإسلامي جانبا من الحياة إلا أدركته الشريعة، وبينت للناس الخير من الشر، والطيب من الخبيث، والصحيح من الفاسد، وهنا تتبين شمولية الشريعة الإسلامية وكمالها [2].

فالإسلام " أيقظ العقل الغافل أولا، وتوجه إليه بالخطاب المبين، وحرك القلب الإنساني، وعقله بالسماء، ولفته إلي ما يجمل به من شكر لله، وقيام بحقه " [3]

3– الاستمرار والخلود: بمعنى كونها صالحة لكل الناس، ولكل الأزمنة، والأمكنة [4]، قال– تبارك وتعالى–: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ سورة الفرقان آية: 1

4– الثبات والمرونة: فهي ثابتة بما جاء فيها من النصوص قطعية الدلالة ولا يجوز فيها التغيير أو التبديل، ومنها العقيدة، والعبادات، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ووجوب رد الأمانات إلى أهلها، وحرمة ما قد جاءت الشريعة بتحريمها تحريما قطعيا، كالغش، والسرقة، والربا، فكل هذه القواعد لا يمكن تبديلها فهي ثابتة[5]، أما كونها مرنة فيما يكون الحكم فيه ظني الدلالة، وتظهر مرونة التوجيه الإسلامي هنا في القدرة على وضع حلول أخرى تتماشى مع ما يطرأ في حياة الناس، فهي مرنة صالحة لكل زمان ومكان[6].

---

(1) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن/عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 314

(2) ينظر المصدر السابق/ ص: 48.

(3) مع الله دراسة في الدعوة والدعاة/ محمد الغزالي/إشراف داليا محمد إبراهيم/ ص: 259.

(4) ينظر القيم التربوية في قصص سورة الكهف/ معروف سعاد/ إعداد الطالبة: معروف سعاد/ص: 39

(5) المصدر نفسه/ ص: 40.

(6) ينظر اصول التربية الإسلامية/ خالد بن حامد الحازمي/ ص: 51.

5- الوسطية والتوازن: التوازن بين مطالب الجسم ورغبات الروح بما يناسب الفطرة البشرية، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخرة وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ سورة القصص أية 77.

وكذلك التوسط في الإنفاق يقول -عز وجل-: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾ سورة الإسراء أية 29، فالتربية الإسلامية تهتم بجوانب تكوين الإنسان الخلقية، والجسمية، والعقلية، ليكتمل التوازن بين الجسد والروح [1]، قال- تبارك وتعالى-: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الروم آية 30.

6- الواقعية: واقعية التربية الإسلامية واضحة جلية من خلال الحقائق الموضوعية المتوافقة مع الفطرة البشرية، وقدرات الإنسان، لا مع تصورات العقل، ولامع مثاليات لا مكان لها في الحياة وواقع الإنسان [2] قال -عز وجل-: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ سورة البقرة آية 286.

7- العالمية والإنسانية: فهي ليست خاصة بالمسلمين فقط، إنما هي صالحة لسائر الشعوب [3]، يقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنبياء آية 107.

رابعا: أهمية الأمثال القرآنية في التربية الإسلامية:

الأمثال وسيلة من وسائل التربية عن طريقها يمكن تحقيق الأهداف التربوية التي نسعى إليها، وذلك لما تميزت به الأمثال القرآنية من أسلوب دقيق يجذب النفوس، ونظم معجز، ولما لها من تأثير على النفوس البشرية، لتحرك في الإنسان عاطفته وميوله نحو الخير، فهذه المؤثرات تجعل الأمثال من أهم الوسائل لتحقيق الأهداف التربوية، فهي أبلغ طرق الهداية، وأهمها لترسيخ العبرة في النفوس.

وبها يستعين المربون، ويتخذونها وسيلة من وسائل الإيضاح والتشويق لما فيها من وقع على النفوس، ووسيلة في الترغيب إلى الخير، والتنفير من الشر فهي أقوم في الإقناع، وأبلغ في الوعظ، ووسيلة في المدح والدم [4]

---

(1) ينظر المصدر نفسه/ ص: 49.

(2) ينظر اصول التربية الإسلامية/ خالد بن حامد الحازمي/ ص: 52.

(3) ينظر القيم التربوية في قصص سورة الكهف/ معروف سعاد/ ص: 41

(4) ينظر مباحث في علوم القرآن/ مناع بن خليل القطان/ص: 299

خامسا: الأهداف العامة للتربية الإسلامية:

الهدف الأول: تربية الفرد المسلم، طبقا لما جاء في القرآن والسنة.

الهدف الثاني: إعداد الأجيال المسلمة، فالمحور الأساسي للتربية هو بناء مجتمع مسلم.

الهدف الثالث: الدعوة للإسلام في العالم، فالتربية تهدف إلى حمل دعوة الإسلام للعالم أجمع [1]

سادسا: من مهمات الأمثال كوسيلة من وسائل التربية التوجيهية:

1- إبراز القدوة الحسنة عن طريق ضرب الأمثال للحث على الخير، وذمّ الشر، والحث على الابتعاد عنه[2]، كما في قوله- عز وجل-: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ سورة محمد آية 3، فمثل هيئة أعمالهم ما تأمر به أمة الشرك أتباعهم، وما يدعو إليه القرآن، ووصف الحق بأنه من الله تشريفا لأصحابه[3]

2- الحكمة والموعظة: من أهمية الأمثال في التربية هي أخذ العظة والعبرة من محتوى المثل، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ﴾ سورة الزخرف آية55، 56، أي: ليعتبر المعتبرون بما عوقب به فرعون وأتباعه، ويتعظ بأحوالهم المتعظون [4] و﴿وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ﴾ أي أنهم إن عملوا مثل عملهم أصابهم مثلما أصاب فرعون.

(1) ينظر الفكر التربوي عند ابن تيمية/ ماجد عرسان الكيلاني/ ص: 107، 114.

(2) ينظر الأمثال القرآنية واثرها في الدعوة إلي الله/ اعداد الطالبة: كريمة دردوري/ ص: 22.

(3) ينظر التحرير والتنوير/محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي/77/26

(4) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدى/ ص: 904

المبحث الثاني

الدلائل التربوية للأمثال القرآنية وأهدافها

القرآن الكريم منهج الأمة الإسلامية الذي تستمد منه دروسا تنظم الحياة، لتضع أمامها منهجا واضحا يوصل الإنسان إلى طريق النجاة في الآخرة، فهو المعلم، والمرشد يبين العقيدة الصحيحة، ويقوّم أخلاق المسلم وسلوكه، فالتربية في عمومها إذا لم تكن تهدف إلى هدف واضح دقيق فهي بلا فائدة، والأمثال القرآنية لها دلائل وأهداف تربوية سامية، شاملة، وصالحة لكل زمن، وهى كالاتي

أولا–الدلائل التربوية للأمثال وأهدافها العامة:

أ– تربية الإنسان نحو الثبات على الحق ونبذ الباطل

1– قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ﴾ الرعد الآية 17.

" اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ عَلَى مَثَلَيْنِ مَضْرُوبَيْنِ لِلْحَقِّ فِي ثَبَاتِهِ وَبَقَائِهِ، وَالْبَاطِلِ فِي اضْمِحْلَالِهِ وَفَنَائِهِ " [1]، والمقصود من قوله ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء﴾ إنزال المطر ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ أي هذه الأودية تسيل الصغير بقدره، الكبير بقدره ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً﴾ الزبد هو ما يكون على وجه الماء من رغوة وغيرها من الشوائب ﴿رَّابِياً﴾ بمعنى يعلو فوق سطح الماء، وهنا الماء الصافي يمثل الحق، والزائد عن الماء الصافي من الشوائب هو الباطل وهذا المثل الأول يبين الحق والباطل والمعنى في قوله ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ ومن الذي يوقدون ﴿عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ مثل الفضة والذهب ﴿ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ﴾ ليصنع بها الزينة للتزين بها، والمتاع أي ما يحتاج إليه الإنسان لينتفع منه كالرصاص، والنحاس لصنع أدوات يستخدمها للطبخ وغيره ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾ فهو إذا سبك في النار كان له شوائب، وهو كزبد الماء لا ينتفع به مثل الباطل، والصافي منه ينتفع به مثل الحق، ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ يمثل الله عز وجل الحق وهو ما يحي القلوب ويتقرر فيها، والباطل وهو ما يفسد القلوب ويعتريها، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء﴾ الزبد وهو ما كان يعلو الماء، فيذهب جفاء بمعنى أنه باطل لا خير فيه ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾

(1) تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري/ 4/ 447.

وهو الماء الخالص والفلز من المعادن، وذلك لفائدتها ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ﴾ يبين الله عز وجل الحق من الباطل [1]

مثل القرآن الذي أنزله الله عز وجل لإحياء القلوب والأبصار والأسماع بالماء الذي ينزل لأحياء الأرض بالنبات، ومثل القلوب بالأودية، فهذه القلوب كالأودية الكبير منها يسع علما عظيما، كالوادي الكبير يحمل ماءً كثيرًا، والصغير منها يسع بحسب حجمه كالوادي الصغير ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ فهذه القلوب احتملت من العلم والهدى كلا بقدره [2] فأحتمل سيل الماء الذي أنزله لله–عز وجل–من السماء زبدا عاليا فوق سطح الماء فمثل الحق بالماء الصافي الذي نزل من السماء، والزبد لا فائدة منه وهو الباطل [3] ثم ذكر تعالى مثلا آخر وهو المثل الناري ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ...﴾ وما يوقدون عليه عند سبكه من الذهب والفضة والحديد والنحاس فتفصل النار هذه المعادن عن الخبث الذى لا فائدة منه، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء﴾ فهو مثل الشهوات الفاسدة يتخلص منها قلب المؤمن ويرميها كما يطرح السيل والنار ذلك الزبد والخبث الذي لا فائدة منه، ليبقي ما ينفع الناس صافيا خالصا كما يستقر الإيمان في قلوب المؤمنين وينتفع به[4]

الدلالة التربوية للمثل:

يدعو المثل إلى تربية النفس على نبذ الكفر والمعتقدات الفاسدة، وتزكيتها بالإيمان الصادق، والصبر عن معوقات الحياة كما صبر الذين من قبلنا فيدعو المؤمن إلى تأييد الحق مهما كانت الظروف والعقبات لأنه السبيل الحقيقي للسعادة، ونبذ الباطل وهو الكفر الذي لا فائدة منه فهو يذهب جفاء ولا يعود على صاحبه إلا بالخيبة، فهو يهدف إلى تربية الإنسان على الحق ونبد الباطل.

(1) ينظر فتح الرحمن في تفسير القرآن/ مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي/ 3/ 487، 488.
(2) ينظر الأمثال في القرآن الكريم/ ابن فيم الجوزية/ ص: 79، 80
(3) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/ أبو جعفر الطبري/ 409/16
(4) ينظر الأمثال في القرآن الكريم/ ابن فيم الجوزية/ ص: 80

ب- التربية عن طريق الاعتبار بالأمم السابقة

1- قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ سورة البقرة آية 214

المعنى: يا أيها المؤمنون بالله ورسله هل حسبتم أن تدخلوا الجنة ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾ أي ؛ولم يصبكم مثل ما أصاب الذين سبقوكم من عباد الله الصالحين ﴿مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ﴾ أصابتهم الشدائد والاختبارات فامتحنوا فستبتلون بما ابتلاهم وامتحنوا به من شدة الفقر والمشقة، والشدة، والضيق ولم يصبكم ما أصابهم من أعدائهم، حتى يستبطأ المؤمنون نصر الله لهم فيقولون ﴿مَتَى نَصْرُ اللّهِ﴾ ثم يجيبهم تعالى: إن نصره قريب فإنه سينصرهم على العدو وسيحق وعده، وأعلى كلمتهم، ونصرتهم على الذين كفروا [1] ويوجه سبحانه وتعالى المؤمنين إلى الاقتداء بالمؤمنين الذين من قبلهم لمعرفة سنته سبحانه في امتحان قلوب عباده المخلصين ويبين الله عز وجل الذين استحقوا نصره من قبل وهم الذين يثبتون عند البأساء والضراء صبرا وإيمانا بالله عز وجل وإن هذا الصبر والثبات على الحق دلالة على قوة الإيمان وصفاء العقيدة [2]

الدلالة التربوية للمثل:

جاءت هذه الأمثال لتربية النفس وتوجيهها، ولشد العزم، وصقل الروح وتقوية إرادة النفس المؤمنة، ليعلم المؤمن أن الابتلاء في حقيقته اختبار نهايته فوز وصلاح يستحق هذا الفوز العظيم المجاهدة والمغالبة للوصول للهدف[3] وهي تربية بطريقة الاعتبار بالأمم السابقة.

2 – قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة النور آية 34، آيات واضحات الدلائل يقتدى بها ويرجع إليها في كل الأمور ﴿وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾ هذه أخبار للأمم السابقة من آمن منهم ومن كفر، وأعمالهم، وجزاؤهم فهو مثلا للاعتبار به ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ هو لهدف الاتعاظ يتعظ به المتقون، يشتمل على وعد ووعيد للمتقين عما بغض الله، وترغيبهم على فعل ما يحبه الله[4]

---

(1) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/ أبو جعفر الطبري/ 288/4.

(2) ينظر في ظلال القرآن/ سيد قطب/ ص: 218، 219.

(3) ينظر الأمثال في القرآن/ محمود بن شريف/ ص: 25.

(4) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 664.

3 – وفي قوله تعالى ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ﴾ سورة الزخرف الآيتين 55، 56

بمعنى عبرة لمن بعدهم من الأمم ومثلا لمن عمل بعملهم من الكفار ويعتبرون بما أصابهم جزاء كفرهم [1]، وقد جاء المثل هنا بمعنى سنة الله وجزاءه، وأيضا بمعنى العبرة فيذكر المثل ليعتبر به الناس عند تدبرها [2]

الدلالة التربوية للمثلين:

تربية النفس على الابتعاد عن اتباع سنن المجرمين، والأمم الكافرة من الأمم الماضية، والاعتبار بما حصل لهم من عقاب جزاء ظلمهم وكفرهم، والاعتبار بالأمثال القرآنية التي تدعو إلى الاعتبار بالأمم الماضية وحماية المعتقدات.

ج–التربية عن طريق الترغيب بالجنة والطرق المؤدية إليها [3] ومنها قوله تعالى[4]

1– ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ الرعد آية 35

2– ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾ محمد آية 15، يصور لنا المثل الفرق الكبير بين النعم العظيمة الخالدة التي أعدها الله لعباده المؤمنين في الجنة، وبين الجحيم الدائم الذي أعده عز وجل جزاء للكافرين [5]

نلاحظ مراعاة القرآن الكريم للجانب الغريزي للإنسان حيث تدفعه هذه الغريزة إلى العمل للوصول إلى الهدف المنشود، والسعي لنيل اللذة الدائمة، ويراعي أيضا الجانب الروحي وهو المغفرة ورضى الله عز وجل [6]

---

(1) ينظر تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي/ 7/ 232، 233.

(2) ينظر التربية بضرب الأمثال/عبد الرحمن النحلاوي/ ص: 104، 105.

(3) ينظر المصدر نفسه/ ص: 106.

(4) سبق شرح المثلين في الفصل الثاني، المطلب الثاني، بيان جزاء المؤمنون الصفحات 63، 64، 65، 66، وسأقف هنا وقفة سريعة لبيان الجانب التربوي للمثلين.

(5) ينظر التربة بضرب الأمثال/عبد الرحمن النحلاوي/ ص: 107.

(6) ينظر الأمثال في القرآن/ محمود شريف/ ص: 66.

الدلالة التربوية للمثلين:

جاء الخطاب للعقل السليم، فبين عاقبة الإيمان الصحيح، وما يحصل للمؤمن من جزاء عظيم عقب إيمانه وصبره، وفي المقابل يصور عاقبة الكافر أن له نار جهنم خالدا فيها، ومن خلال بيان السلوك المؤدي للنجاة والسلوك الموقع في الندامة والخيبة بتحريك الغريزة البشرية، لتختار طريق السعادة، والفلاح في الدنيا والآخرة.

ثانيا-الأهداف الخاصة بالعقيدة الصحيحة:

أ- أمثال تهدف إلي البرهنة على وجود الله ووجوب عبادته وحده وإنكار ما يعبد من دون الله

1- قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ النحل الآيتين 75، 76.

ضرب الله مثلا للناس مبينا حال الكافر والمؤمن من خلقه، فالكافر لا يأتي بخير أبدا فهو لا يعمل بطاعة الله، ولا ينفق في سبيل الله ماله ؛لأنه كالعبد المملوك لا يقدر على نفقة شيء، أما المؤمن فهو يطيع الله في العمل وينفق في سبيله، فهو كالحر الذي أعطاه الله مالا ينفقه سرا وعلانية ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ فهل يستوي العبد المملوك الذي لا يقدر على شيء والحر الذي رزقه الله رزقا طيبا فهو ينفقه كما وصفه الله، فكذلك لا يستوي الكافر المخالف لأوامر الله، والمؤمن المخلص لله عز وجل ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ فالحمد والشكر خالصا لله دون ما تدعون إليه أيها الكفار، لكن أكثر هؤلاء الكفار لا يعلمون، فهم بجهلهم جعلوا لله شركاء في الحمد والعبادة [1] ثم يضرب الله مثلا آخر ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وهو مثل ضربه الله لنفسه وما يعبده المشركون من غير الله، فهي أوثان لا تسمع شيئا، ولا تنطق ولا تنفع من يعبدها، فتكون الأوثان عبئا على عابدها فهو من يقوم بخدمتها وحملها ووضعها فهو كالأبكم ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ فهو لا يعقل ما يقال له، ولا

(1) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/ أبو جعفر الطبري/17/ 260، 261، 262

يفهم ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ هل يستوي هذا الأبكم الكَلُّ على مولاه ولا فائدة منه بمن هو الواحد القهار الناطق المتكلم الذي يأمر بالحق ويدعو عباده لطاعته وحده [1]

ضرب الله المثل الأول وقد لامس واقع الحياة فقديما كانوا عبيدا، وملوكا وهم في المجتمعات لا يساوون بين العبد المملوك والسيد المالك الحر في تصرفه فجاء المثل يبين لهم كيف لهم أن يساؤو بين مالك العباد وسيدهم، وبين شيء ممن خلق وكل ما خلقه عبيد له، والمثل الثاني يصور رجلين الأول أبكم ضعيف لا يقدر على شيء، ولا خير فيه، والثاني رجل قوي يتكلم ويأمر بالعدل الهادي إلى طريق مستقيم، فلا يمكن لعاقل أن يساوي بين هذا وذاك [2]

الدلالة التربوية للمثل:

يدعو المثل إلى إعمال العقل، والاهتداء إلى عبادة الله الواحد ومعرفته بالعقل، وعدم تسويته سبحانه بمن خلق، والابتعاد عن الشرك وعبادة ما لا خير فيه، فلا يمكن للعقل أن يساوي بين هذين النقيضين، ويدعو الله عباده المؤمنين إلى شكر النعمة وعدم جحودها.

2- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ سورة العنكبوت الآيات 41، 42، 43 يبين المثل ضعف آلهة المشركين وعجزها [3] فالله عز وجل يعلم ضعف ما يعبد من دونه ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ وما يفهمها إلا العالمون بالله تعالى الذين اجتنبوا غضب الله، وعملوا بما أمر به، وهم من عقلوا عن الله سبحانه وتعالى[4].

يصور المثل حقيقة القوة في الوجود، وقد غفل عنها أحيانا البشر واتجهوا إلى الالتحاق بقوة السلطة أو الحكم، والمال والعلم ونسوا القوة الكبرى التي تخلق باقي القوى الصغرى، وتسخرها، وتمنحها وتوجهها كما تريد وحيثما تريد، ينسون أن الالتحاق بتلك القوى الصغرى

(1) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/ أبو جعفر الطبري/ 17/ 262.

(2) ينظر في ظلال القرآن/ سيد قطب/ ص: 2184.

(3) سبق شرح الآية رقم 41 في الفصل الثاني المبحث الثاني الأمثال المضروبة في بيان عجز ما يعبده الكفار ص: 88، 89، 90.

(4) ينظر الجامع لأحكام القرآن/ شمس الدين القرطبي/ 13/ 346.

كالتجاء العنكبوت إلى بيتها وهي حشرة ضعيفة وبيتها واهن ضئيل لا يقي شيئا، فالقوة والولاية لله الواحد[1].

دلالة المثل التربوية:

إن من أتخذ وليا دون الله عز وجل ويعتقد أنه سينصره وينجيه لن يجد غير الخيبة والخسران في الدنيا والآخرة فهم ضعفاء عند اتخاذهم من دون الله وليا فيزيدهم هذا الولي ضعفا فوق ضعفهم، والقرآن جاء ليبين للناس هذه الحقيقة ويحذر من الوقوع في الباطل والخسارة.

3-﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة الروم آية 28

ضرب مثلا للمشركين من أنفسهم تقبيحا لشركهم ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء﴾ والمعنى هل أحد من إمائكم وعبيدكم الأرقاء يشارككم في ما رزقكم الله وهم في رزقكم يشاركوكم سواء بسواء ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ أي أنهم كالشركاء الأحرار فالواقع أنه ليس أحد مما ملكت أيمانكم شريكا لكم فيما رزقكم الله، وأنتم لم تخلقوهم، ورزقتموهم وهم أيضا مماليك لله مثلكم فكيف ترضون أن تجعلوا لله شركاء من خلقه وتساوونه بمن خلق، وأنتم لا ترضون مساواة عبيدكم لكم ؟ ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ أي نوضح الحقائق بضرب الأمثال لقوم يعقلونها فيوجه الله الخطاب الى أهل العقول[2].

يتضح من المثل التدرج في الدعوة الي التوحيد، وتدرج الهدي الإلهي مع المشركين فلجأ المنطق القرآني إلي ضرب المثل من واقع ما يعيشه هؤلاء المشركون، أي واقع حياتهم[3].

---

(1) ينظر في ظلال القرآن/ سيد قطب/ ص: 2736، 2737.

(2) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ ص: 751، 752

(3) ينظر الأمثال في القرآن/ محمود شريف/ ص: 108، 109.

الدلالة التربوية للمثل:

لا يجوز اتخاذ الشركاء من دون الله لأن كل شيء يعود لله عز وجل فهو الخالق لهذا الكون ومالكه

3- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] الزمر آية 29.

يصور المثل حقيقتين هما: حقيقة الشرك وحقيقة التوحيد في كل الأحوال والتقلبات، فالمؤمن بحقيقة التوحيد هو القلب المهتدي على هذه الأرض معلق برب واحد في الأفق ومرتبط بمصدر واحد ويسير له الحياة والقوة والرزق، وهو النافع والضار وهو المعطي المانع فتكون الخطى موجهة نحو المصدر الواحد فيوحد اتجاهه إلى هدف يستمد منه القوة ويعرف ما يرضيه فيفعله، ويبتعد عما يغضبه فالحمد لله الذي أعطى عباده كل هذه الراحة والاطمئنان والاستقامة، بينما العبد المشرك بربه يملكه شركاء فهم متخاصمون فيه، وهو بينهم متشتت، ولكل منهم مطالب، وهذا المشرك بينهم حائر لا يستقيم على طريق، ولا يمكنه إرضاء أوامرهم المتعارضة فهم لا يستويان أبدا [2] "وهذا من أبلغ الأمثال، فإن الخالص لمالك واحد، مستحق من معونته وإحسانه والتفاته إليه، وقيامه بمصالحه ما لا يستحقه صاحب الشركات المتشاكسين"[3]

الدلالة التربوية للمثل:

إن السبيل الوحيد للوصول إلى الاستقرار النفسي، والسعادة الدنيوية، والعيش بصحة نفسية متكاملة، هو الاعتقاد السليم، فعقيدة التوحيد تحقق السعادة في الدنيا والآخرة، فالحمد لله الذي بين للإنسان طريق الراحة والاطمئنان، ووجه سلوكه إلى ما فيه خير له، فنجد المشركين يتخبطون بسبب شركهم بين الأمراض النفسية من الحزن والكآبة والضياع يبحثون عن الاستقرار النفسي، والسبب شركهم بالله تعالى، فكل هذه الأمثال تهدف إلى البرهنة على وجود الله، ووجوب عبادته وحده، وإنكار ما يعبد من دون الله.

---

(1) سبق شرح المثل في الفصل الثاني المبحث الثالث الأمثال المضروبة لنفي استواء المؤمن بالكافر، ص: 78، 79.

(2) ينظر في ظلال القرآن/ سيد قطب/ ص: 3049، 3049.

(3) الأمثال في القرآن الكريم/ ابن القيم الجوزية/ ص: 205، 206.

ب- أمثال تهدف إلي الإيمان بيوم البعث:

1-قال تعالي: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1] سورة يونس آية 24 .

يبين الله تعالى حال الدنيا التي يسعى الإنسان فيها لينال بعضا من متاعها، ويضيع ما هو أعظم منها في الآخرة، فحال الدنيا حال اضطراب، وضيق، ورحيل لا يملك الناس من أمرها شيئا [2]

بهذا المثل يربي الله نفوس عباده، ويحثهم على أمرين الأول ترك الدنيا لعشاقها، والثاني أخذ نصيبهم من الدنيا مما تقوم به الحياة، ويحمي الفرد [3].

دلالة المثل التربوية:

يجب ألا يغتر الإنسان بجمال الدنيا ونعيمها وزخرفها، وبكل هذا النعيم ينسى أن هذه الدنيا فانية راحلة بكل ما فيها، ويعجز عقله على تخيل ما هو أجمل وأعظم في الحياة الأخرة، قال تعالى ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ سورة الأعلى آية 17.

2- ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً﴾ سورة الكهف آية 45

يخاطب الله تعالى رسوله محمدا-صلى الله عليه وسلم-والمسلمين من بعده ﴿وَاضْرِبْ لَهُم﴾ أي الناس ﴿مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ليتصوروا حقيقة هذه الدنيا، ويوازنوا بينها وبين الدار الباقية، ويؤثروا أيهما الأحق بالإيثار، فمثل الحياة الدنيا كالمطر، ينزل على الأرض فيتحول إلى جنة خضراء تسر الناظرين، وتؤخذ بغفلة فتصبح ﴿هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ فيذهب ذلك النبات الناظر، والزاهر، والمنظر البهي فتصبح موحشة للقلوب، فكذلك هو حال الدنيا يغتر صاحبها بما أوتي من نعيم الدنيا من شباب ومال، وملذات الحياة فيظن أنه هذا النعيم الذي لا يزول، حتى يأتيه الموت أو تلف المال فيفارق شبابه، وماله، وقوته، ولا يبقى للإنسان إلا أعماله صالحة

(1) سبق شرح المثل في الفصل الأول الأمثال الصريحة/ ص: 39.
(2) ينظر في ظلال القرآن/ سيد قطب/ ص: 1775
(3) ينظر الأمثال في القرآن/ محمود بن شريف/ ص: 55، 56.

كانت أو سيئة، وهنا يشعر الظالم بالحسرة ويتمنى العودة إلى الدنيا ويستدرك ما أضاعه بالتوبة والعمل الصالح، لهذا قال تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لأنه ليس من ورائه شيء ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ سورة الكهف آية 46، وإن الذي يبقى وينفع الإنسان هو الباقيات الصالحات، وتشمل كل الطاعات الواجبة والمستحبة، فبين الله مثل الدنيا وحالها، وبين أن لها حالتين: الأولى حالة الزينة من مال وبنين يتمتع بها الإنسان ثم تزول بلا فائدة منها، والثانية حالة تنفع صاحبها على الدوام وهي الباقيات الصالحات [1]

الدلالة التربوية للمثل:

يعيش المؤمن في الدنيا كأنه عابر سبيل يأخذ منها ما قدر الله له لكن مع هذا هناك ما هو أجدر أن يعلق قلبه عليه، ويرتقب الجزاء به، ويناط الرجاء فيه وهو الباقيات الصالحات يوم الجزاء قال تعالى ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ سورة القصص آية 77.

3-﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ سورة يس الآيات 78، 79.

والمعنى: أنه ذكر لنا شبهة يرددها المنكرون للبعث فقال ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ فلا يقدر أحد على إحياء ذلك من البشر، ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ نسي كيف خلقناه، ولم يكن شيئا، فيجيبه الله ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أي قل للكافر المشرك بالله تعالى، يحييها الذي بدأ خلقها أول مرة، ولم يكن شيئا ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ وهو سبحانه عليم خبير بمن خلق ، يبدئ ويعيد، يملك الحياة والموت [2]

دلالة المثل التربوية:

يدعو الله تعالى عباده إلى استخدام العقل للاهتداء للحق، والقياس على بداية الخلق فمن أخرج الشيء من العدم لا يصعب عليه إعادته إذا ما فني، كذلك جاء المثل حجة على كل من أنكر البعث وأقر القدرة على البعث يوم الجزاء.

(1) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن السعدي/ ص: 556.

(2) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/ أبو جعفر الطبري/ 20/ 555.

4-﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ سورة الحديد آية 20.

تبين الآية حقيقة الدنيا، والتعريف بالآخرة ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ﴾ اللعب هو الذي لا يأتي بفائدة، واللهو ما يشغل الناس عن أعمالهم، والزينة التحسين، والتفاخر هو التباهي بما يملك الإنسان، والتكاثر بكثرة المال والولد وهو التعلق هو التعلق بالدنيا ومظاهرها ليفتخر بها الكافر عن سواه، فالدنيا بهذه الصفات لا تأتي بخير بل تبعد العبد عن دينه، ويؤثرها ضعفاء النفوس من البشر، وينسون العمل للآخرة، ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ فالدنيا كالمطر الذي يعجب المزارعين نبات، والمقصود بالكفار هم الزراع ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ ثم ييبس ثم يصير فتاتا متكسرا تعصف به الرياح [1] وجاء التعبير بلفظ الكفار لأنهم متعلقون بزخرف الدنيا، فالكافر لا يتجاوز تفكيره ما هو أجمل من الدنيا فيزيد بها أعجابا، والمؤمن إن رأى ما يعجبه من الدنيا تذكر رضوان الله وجنته وأن الحياة الدنيا متاع الغرور [2].

الدلالة التربوية للمثل: -

" الحياة الدنيا حين تقاس بمقاييسها هي وتوزن بموازينها تبدو في العين والحس أمرًا عظيما هائلا، ولكن حين تقاس بمقاييس الوجود وتوزن بميزان الآخرة تبدو شيئا زهيدًا وتافهًا"[3]، ولا يقصد بهذا العزلة عن الحياة الدنيا وإهمالها إنما القصد هو الاعتقاد السليم في قلب المؤمن الذي تكون به النفس متوازنة بين الدنيا والأخرة، وبذلك فإن هذه الأمثال تهدف إلى ترسيخ الإيمان باليوم الأخر، والموازنة بينها وبين الحياة الدنيا.

(1) ينظر التفسير الوسيط للزحيلي/ وهبة بن مصطفى الزحيلي/3/ 2597، 2598.

(2) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 28/ 485.

(3) في ظلال القرآن/ سيد قطب/ ص: 3491.

ثالثا–الدلائل الخاصة بالسلوك وأهدافها:

أ–تربية الإنسان على استخدام العقل والبصر والسمع لمعرفة الحق.

1–قال تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ [1] سورة البقرة آية 171 .

والمقصود من المثل " مثل الذين كفروا كالبهائم التي لا تفقه مما يقوله الراعي أكثر من الصوت، فالراعي: هو داعي الكفار، والكفار: هم البهائم المنعوت بهم المنعوق " [2]، وإذا عدنا للآية التي سبقت المثل سنكشف الهدف السلوكي للمثل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة آية 170 تبين الآية أن الكافرين حين اتبعوا آباؤهم، لم يتأكدوا ولم يتفكروا أن آبائهم لا يعقلون ولا يهتدون بهدي الله، فجاءت الإشارة كما في الآيتين، ففي الآية الأولى وصف الله الآباء بعدم التعقل وعدم الاهتداء بالدليل الشرعي، وختم الآية الثانية (المثل) بوصف من اتبعوا آباؤهم بلا دليل، أو برهان واضح بالصم عن سماع الحق، والبكم عن الاعتراف به، والعمي عن رؤيته [3].

الدلالة التربوية للمثل:

يجب على الإنسان ألا يكون منقادا بغير وعي، فالله تعالى أنعم علينا بنعم كثيرة منها نعمة العقل والسمع والبصر، فعلى الإنسان أن يسخر هذه النعم للاهتداء ومعرفة الصواب وتمييزه عن الباطل.

2–﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [4] سورة الأنعام 122.

تحي العقيدة الإسلامية القلب حياة بعد ميته، وتجعل له نورا بعد ظلمة فيمشي مهتديا به في الناس، فلا يمكن للألفاظ أن تنقل هذه التجربة، فلا يعرفها إلا من ذاق هذه الحياة، وهذه العبارة القرآنية هي أقوى عبارة تحمل حقيقة هذه التجربة لتصورها بألوان من جنسها، ومن طبيعتها، فالكفر كما صوره المثل القرآني هو انقطاع عن الحياة الأبدية وهو انعزال عن القوة

(1) سبق شرح المثل في الفصل الثاني، المبحث الثالث، ص: 86، 87.

(2) الأمثال في القرآن الكريم/ ابن قيم الجوزية/ ص: 176.

(3) ينظر التربية بضرب الأمثال/ عبد الرحمن النحلاوي/ ص: 83.

(4) سبق شرح المثل في الفصل الثاني، المبحث الثاني، الأمثال المضروبة لنفي استواء المؤمن بالكافر/ ص: 74، 75.

المؤثرة في الوجود كله فهو موت، والإيمان هو اتصال واستمداد واستجابة فهو حياة [1] فهما علمان مختلفان، ومن يبقى في الظلمة والنور من حوله يفيض ! يقول تعالى: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ فهذا هو السر فبمشيئته سبحانه أنه أودع في فطرة الإنسان حب النور ونبذ الظلمة، فإن وأختار الإنسان الظلمة زينت له، يتولاه شياطين الجن والإنس فيزينون للكافر عمله[2] .

الدلالة التربوية للمثل:

ينبغي للمؤمن أن يكون حيا عالما على بصيرة تامة في دينه وأعماله، وحسن سيرته، وأن يكون هو الحجة ليظهر فضل دينه على باقي الأديان [3]، وعلى الإنسان أن يشغل عقله وجميع حواسه في إيجاد الطريق الصحيح إلى الله وعبادته كما أمرنا سبحانه .

3- ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾[4] سورة هود آية 24.

والمعنى " مَثَلُ فريقَيْ الكافرين والمؤمنين، وصفتهما الحِسيَّةُ التي تطابق حالَهما كمثل الأعمى الفاقدِ لحاسَّةِ البصر في خِلْقَتِهِ والأصم الفاقد لحاسةِ السمع الذي حُرِمَ وَسَائِلَ العلم والمعرفة الإنسانية والحيوانية، ومَنْ هو كاملُ حَاستَي السمع والبصر، فهو يستمد العِلْمَ من آيات الله في خَلقِهِ بما يسمعُ من القرآن، وبما يَرَى في الأكوان، وهما وسيلتا العلم والهدى لعقل الإنسان"[5].

يمثل الله حال المؤمن والكافر مبينا عدم تساويهما فيوجب الخسارة يوم القيامة للظالمين الذين عصوا الله، ويخلد المؤمن في جنات النعيم[6]

الدلالة التربوية للمثل:

---

(1) ينظر في ظلال القرآن/ سيد قطب/ 8/ 1201.

(2) ينظر المصدر نفسه/ 8/ 1202.

(3) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 46/9.

(4) سبق شرح هذه الآية في الفصل الثاني المبحث الثاني/ الأمثال المضروبة لنفي استواء المؤمن بالكافر، ص: 75.

(5) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 13/ 55.

(6) ينظر الأمثال في القرآن/ محمود بن شريف/ ص: 58.

ينبه الله عز وجل المشركين لما هم عليه من عدم السمع والبصر لعلهم يدركون مدى الضلالة التي هم عليها، ويتداركون أمرهم، فلا يمكن لأحد أن يفضل العمى والصمم عن البصر والسمع لعلهم يتذكرون، فهذه الأمثال تهدف إلى تربية الإنسان على استخدام العقل والبصر والسمع لمعرفة الحق .

ب- تربية الإنسان على الصدق والثبات عن الحق ونبد النفاق

1-قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة الآيات 17، 20.

والمعنى أن المثل المطابق لما كان عليه المنافقون، كمثل الذي أشعل نارا وهو قبل إشعالها كان في ظلمة عظيمة، فأستوقدها من غيره ولم تكن عنده ولما أضاءت النار ما حوله وأبصر المكان الذي هو فيه وما فيه من المخاوف والأمن وبينما هو في هذه الحالة ذهب الله بنوره ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ وبقي في ظلمة عظيمة، وتعددت الظلمات عليه ظلمة الليل وظلمة السحاب، وظلمة المطر، والظلمة الحاصلة من انقطاع النور، فهذا حال المنافق استوقد نار الإيمان من المؤمنين ولم تكن صفة له فينتفع بها من أمن الدنيا وحقن دمه وسلامة أمواله فيأتيه الموت فتأخذ كل ذلك الانتفاع بالنور فلا يجد إلا ظلمة القبر وظلمة الكفر، وظلمة النفاق والمعاصي وبعدها تكون ظلمة النارفي الأخرة فهم ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ ذلك لأنهم تركوا الحق بعد أن عرفوه فلا يرجعون إليه، أو مثلهم: ﴿كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ كصاحب صيب من السماء وهو المطر الذي ينزل بكثرة في ظلمات متعددة وهي ظلمة الليل وظلمة السحاب، وظلمة المطر، ﴿وَرَعْدٌ﴾ وهو الصوت الذي يسمع في السماء، و﴿وَبَرْقٌ﴾ أي الضوء الذي يري في السماء، فكلما أضاء لهم البرق في الظلمات ﴿مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ قاموا أي وقفوا، فهذا حال المنافق في إعراضه عن القرآن، فيكره ما فيه من وعد ووعيد مثل كراهة صاحب الصيب الذي يسمع الرعد فيجعل أصابعه في أذنيه خشية الموت فتكون له السلامة، لكن المنافق لا سلامة له،

﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ يحذر الله المنافقين ليرتدعوا عن نفاقهم وهو سبحانه على كل شيء قدير، إن أراد شيئا فعله من غير عارض ولا مانع [1]

وقد ضرب الله المثلين للمنافقين ليبين أن المنافقين على قسمين القسم الأول وهم أصحاب المثل الأول: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ وهم الذين ألفوا النفاق، بعد رؤيتهم أضواء هداية القرآن، وعلموا إنذار الله وعذابه للكافرين، ولما عادوا للنفاق، والتزموا الثبات على الكفر طمس الله بصيرتهم بقانونه القدري، والقسم الثاني ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وهم المترددون المحتارون بين الإيمان والكفر وهم إلى الكفر أقرب فهؤلاء المنافقون لم يطمس الله ببصرهم إمهالا لهم، ليمنحهم فرصة استخدام بصرهم ولو شاء الله لطمس بصرهم حكما عليهم بالجانب الأقرب من واقعهم، لكن الله لم يشأ ذلك رحمة بهم [2]

الدلالة التربوية للمثلين:

نداء واضح من الله للناس كافة، يأمر البشرية جميعا، باختيار الصورة الكريمة الواضحة المستقيمة النافعة صورة المهتدي المفلح وهي صورة المتقين [3]، هذا ما يفرضه المنطق السليم، ويتوصل إليه بفطرة الفكر السليم من غير تحيز، وبهذا يمكن التخلص من النفاق، وأمراض القلوب والنفوس والتخلص من الشكوك فيتحقق هذا الهدف الاعتقادي السلوكي هدف تربية الإنسان على الاستقامة والثبات على الحق، والبعد عن النفاق [4] .

ج–تربية الإنسان على شكر الله على آلائه والحذر من كفرانها

(1) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن السعدي/ ص: 33، 34.

(2) ينظر أمثال القرآن وصور من ادبه الرفيع/ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص: 351، 352.

(3) ينظر في ظلال القرآن/ سيد قطب/ ص: 46.

(4) ينظر التربية بضرب الأمثال/ عبد الرحمن النحلاوي/ ص: 90

1–قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ سورة النحل الآيات 112، 113، 114.

﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً﴾ أي ذات أمنٍ ﴿مُّطْمَئِنَّةً﴾ الواسعة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال منها لخوف العدو أو ضيقٍ الرزق، ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ يأتيها من كل بلدٍ، ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ﴾ حين كذبوا رسوله محمد–صلى الله عليه وسلم–﴿فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ﴾ عذبهم الله بالجوع سبع سنين ﴿وَالْخَوْفِ﴾ من سرايا النَّبيِّ –صلى الله عليه وسلم –التي كان يرسلها إليهم فيطوفون بهم ﴿بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ من تكذيب رسول الله وإخراجه من مكَّة ﴿وَلَقَدْ جَاءهُمْ﴾ والمقصود هم أهل مكَّة ﴿رَسُولٌ مِّنْهُمْ﴾ من أنفسهم يعرفونه بأصله ونسبه ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ بالجوع، ﴿فَكُلُواْ﴾ والمقصود فكلوا يا أيها المؤمنين [1] ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ﴾ فالله عز وجل يأمر عباده بالأكل مما رزقهم الله من الحيوانات، والثمار، ﴿حَلالاً طَيِّباً﴾ بشرط كونها متصفة بهذين الوصفين، فلا تكون مما حرم الله ﴿وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ﴾ والمقصود هو النعم من الله، وأنه سبحانه المستحق لشكرها، وبذلها في طاعة الله، ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ إن كنتم مؤمنين مخلصين لله بالعبادة فلا تنسوا نعم الله عليكم، ولا تشكروا إلا إياه [2]

فالمثل يصور قصة أصحاب قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها الرزق من كل مكان فكفرت بنعم الله، وكذبت رسوله فأنزل الله عليهم الجوع، والخوف عقوبة لهم وإنذارا وعظة وذكرى لمن يتذكر [3] الدلالة التربوية للمثل:

" وجوب الإيمان بالله وبالرسل، والتوجّه نحو عبادة الله وحده، وشكره على نعمه وآلائه الكثيرة، والمعرفة الثابتة بأن العذاب الإلهي لاحق بكل من كفر بالله وعصاه، وجحد نعمة الله عليه، وهذا إنذار ووعيد لأهل كل قرية اتصفوا بالظلم، أي بالكفر والعصيان، إذ لا ظلم أشد من

(1) ينظر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي/ ص: 621، 622.

(2) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر السعدى/ ص: 524.

(3) ينظر أمثال القرآن وصورة من أدبه الرفيع/ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني/ ص: 94

ظلم الكفر والمعصية، في حق الله تعالى، والعذاب الإلهي من جنس العمل، سواء في الدنيا، أو في الآخرة "[1]

2-﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾[2] سورة الكهف الآيات 32، 44.

ضرب الله مثلا واضحا للمؤمنين والكافرين، مثل لرجل يؤمن بالله، فقير صالح آثر الآخرة على الدنيا، فجزاه الله الجنة ونعم الثواب، ومثل لرجل كافر مغتر بدنياه مستنكف عن مجالسة المؤمنين، وكان للكافر بستانان فيهما الأشجار والزروع والثمار والأنهار، وأموال أخرى، فكفر بأنعم الله، وتفاخر على صاحبه بالمال والأولاد، وشك في البعث فدمّر الله ثروته، وأتلف البستانين بحسبان من السماء، وهو السحابة ذات المطر الغزير جدا، أو الصاعقة، أو العذاب، فندم وتحسر على ما أنفق، وقال: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾ أي يا ليتني لم أجحد نعم الله ولم أكفر به، وهذا ندم منه حيث لا ينفعه الندم [3].

ضرب الله تعالى مثلا لعاقبة الكافر الغني، والمؤمن الفقير، مبينا أن الإنسان يجب أن لا يغتر بالنعم ؛ لأن هذه النعم من الله عز وجل فكي يحافظ على دوام النعمة عليه أن يشكر

---

(1) التفسير الوسيط للزحيلي/ وهبة بن مصطفى الزحيلي/ ج: 2/ ص: 1311.

(2) سبق شرح المثل في القصل الثاني المبحث الثالث الأمثال المضروبة في إحباط عمل الكافر وعدم قبوله/ ص: 94، 95، 96.

(3) ينظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/ وهبة بن مصطفى الزحيلي/ 15/ 256.

المنعم، وإلا كان مثل هذا الجاحد الذي استعلى واغتر بنعمة الله، فهذا المثل كالأمر الجزئي الذي يتعلق بالمكلف الواحد، ولو تأملت الصورة لوجدتها تعم الدنيا كلها فهو مثل مصغر لحال الحياة الدنيا [1].

الدلالة التربوية للمثل:

على الإنسان الإقرار بوحدانية الله عز وجل، والتوجه له وحده بشكر نعمته وأفضاله عليه، وعلى المؤمن ألا تغره عزة الكافر بما يملك من الرزق بل من واجبه نصحه وإرشاده إلى الإيمان بالله تعالى فالولاية والسلطة والقدرة لله وحده.

د- تربية الإنسان على الإخلاص في العمل:

1-قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [2] سورة النور الآية 39.

هذا مثل ضربه الله لرجل عطش فاشتدّ عطشه، فرأى سرابا فحسبه ماء، فطلبه وظنّ أنه قد وجد الماء، حتى أتاه، فلم يجده شيئا، فهو مثل الكافر، يحسب أن عمله مغن عنه، أو نافعه، فإذا أتاه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيئا، ولم ينفعه إلا كما وقع للعطشان حال مشاهدة السرابِ [3] فبين الله حال الكافر من حيث اعتقاده، أن عمله الصالح ينفعه في الآخرة، فإذا جاء يوم الحساب، لم يجد الثواب الذي كان يظنه، بل وجد العقاب، والعذاب الأليم، فتغير ظن النفع العظيم إلى تيقن الضُرو العذاب الأليم [4]

الدلالة التربوية للمثل:

الإنسان الكافر الذي لا يؤمن بالله سوف يصطدم بالخيبة والخسارة في الآخرة، فلا يجد من عمله في الدنيا ما ينفعه ولا ما ينجيه من العذاب، والسبب عدم إخلاص النية لله في العمل.

هـ-تربية الإنسان على العمل بالعلم:

---

(1) ينظر تفسير الشعراوي/ محمد متولي الشعراوي/ 14/ 8922.

(2) سبق شرح المثل في الفصل الثاني المبحث الثالث الأمثال المضروبة للإحباط عمل الكافر وعدم قبوله/ ص: 96، 97.

(3) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري/ 19/196.

(4) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي/ 19/343.

1- قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف الآيتين 175، 176

يخاطب الله الرسول-صلى الله عليه وسلم-﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾ أي أنه عالم بكلام الله ﴿فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ المقصود أنه انسلخ من الاتصاف الحقيقي بالعلم بآيات الله تعالى، فإن العلم بآيات الله يقتضي أن يكون مقصود العالم هو الالتزام بأحكام شرع الله، والعمل بما أوتي من علم، لكنه انسلخ من آيات الله كما يخلع لباس فتسلط عليه الشيطان يحثه على المعاصي ﴿فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ بعد ما كان صاحب علم لكنه ظلم نفسه ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ والمقصود لو شاء الله أن يوفقه للعمل بآياته فيرفعه في الدنيا والآخرة، ويحصنه من الشيطان، لكن الله خذله ووكله إلى نفسه، فأخلد إلى الشهوة، وترك طاعة الله[1] ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فقد مثل حاله بِالْكَلْبِ اللَّاهِثِ، لِأَنَّ اتِّصَافَهُ بِالْحَالَةِ الَّتِي صَيَّرَتْهُ شَبِيهًا بِحَالِ الْكَلْبِ اللَّاهِثِ نتيجة إِخْلَادِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَاتِّبَاعِ هَوَاهُ، وأَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ فَصَارَ فِي شَقَاءٍ وَعِنَادٍ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ [2]، وفي المثل ترغيب في العمل بالعلم، وهذا رفعة من الله لصاحب العلم، وعصمة له من الشيطان، والترهيب من عدم العمل به بتسليط الشياطين عليه وإنزاله أسفل السافلين: وفيه أيضا ما يكون من خذلان بسبب اتباع الهوى والشهوات [3]

دلالة المثل التربوية:

" الهدف من هذه القصة ضرب مثل لجميع الكفار، المعرضين عن الإيمان بالله والرسول بعد ما عرفوا الحق، فمن آتاه الله العلم والدين، فمال إلى الدنيا، وأَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ، كان مشبّها باخس الحيوانات، وهو الكلب اللاهث، حيث واظب على العمل الخسيس والفعل القبيح، لا

(1) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن ناصر السعدي/ ص: 350.

(2) ينظر التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي/ 9/ 177.

(3) ينظر المصدر السابق/ ص: 351.

لحاجة أو ضرورة " [1] فيجب على من آتاه الله علما أن يعمل بما فيه وأن يحافظ عليه فهو السبيل إلى رضوان الله تعالى، والثواب العظيم.

2-﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الجمعة آية 5

والمعنى مثل اليهود والنصارى الذين حملوا التوراة وعملوا بها ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ لكنهم لم يعملوا بما فيها بتكذيبهم محمد-صلى الله عليه وسلم-وهم مأمورون بالإيمان به، واتباعه ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ كمثل الحمار يحمل على ظهره كتبا من كتب العلم ولا ينتفع بها، ولا يعقل ما بها فكذلك هم الذين أوتوا التوراة التي جاء فيها توضيح لأمر محمد-صلى الله عليه وسلم-فمثلهم لو أنهم لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار الذي يحمل كتب العلم وهو لا يعقلها، ولا ينتفع بما فيها من العلم ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بئس مثل القوم الذين كذبوا بالله تعالى، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أي الله لا يوفق الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بآياته [2]

يشمل هذا المثل من حمل القرآن وترك العمل به، وكل مسلم أعرض عن القرآن إعراض من لا يحتاج إليه [3]

دلالة التربوية للمثل:

يدعو المثل كل من فتح الله عليه بالعلم، أن يعمل بما علم، وأهل القرآن الذين يقرؤون القرآن والكتب، فهم يجب عليهم العمل بما فيه وإلا سيكون حالهم مساويا لحال الحمير تحمل الكتب، فالمسألة ليست مسألة كتب تقرأ وتحفظ المسألة مسألة عمل وإخلاص بما جاء في الكتب.

(1) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/ وهبة بن مصطفى الزحيلي/ 9/ 164.

(2) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن/محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري/ 23/ 377، 378.

(3) ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل/ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن/290/4.

الخاتمـــــــــــــــة

من خلال دراستي للأمثال القرآنية أدركت ما يلي:

1- أن المثل القرآني يوصل الإنسان إلي مفاهيم تخدمه في واقع الحياة.

2- إن الأمثال تزيد إيمان المؤمن، وثقته بذاته.

3- الأمثال تربي النفس على حب الله-عز وجل-وذلك من خلال التأمل في مراد الله-تبارك وتعالى-وتدبر نصوص الأمثال القرآنية.

4- إن الأمثال وسيلة من وسائل الإيضاح، والفهم تقرب الصورة، وترسخ العبرة في النفوس.

5- إن الأمثال تضرب لأغراض متعددة للوعظ والزجر، والتذكير والتحذير، والعبرة وهي في مجموع أغراضها تهدف لتربية النفس البشرية وهدايتها وغرس الإيمان فيها.

6- إن المؤمن، كشجرة النخل الطيبة في ثبات إيمانه، وقبول عمله، وأن أعمال المؤمنين ترفع إلى السماء في كل وقت وحين صباحاً ومساءً، فكل أوقات المؤمن بركة وزيادة في الثواب بإذن الله عز وجل.

7- الكافر الذي لا يؤمن بالله-عز وجل-لن ينفعه ماله ولا قوّته، بل سيأتي على عكس حالته الدنيوية يوم القيامة، فيأتي ضعيفا لا حيلة له وفي أشد أنواع الخيبة والندامة.

8- إن المؤمن المهتدي بمنزلة من كان ميتا فأحياه الله وأعطاه نورا يهتدي به في مصالحه، وأن الكافر بمنزلة من هو في الظلمات منغمس فيها ليس بخارج منها، فيكون دائم الحيرة.

9- إن الأسباب تنقطع يوم القيامة كلها إلا ما كان متصلا بالله-عز وجل-فالمؤمن ينجو من العذاب بإيمانه وطاعته لله -عز وجل-ولو كان قومه كفارا، والكافر يعاقب على كفره ولن ينفعه أهله وإن كانوا مؤمنين.

10- على المؤمن تربية النفس على نبذ الكفر والمعتقدات الفاسدة، وتزكيتها بالإيمان الصادق، والصبر عن معوقات الحياة كما صبر الذين من قبلنا.

ملخص البحث

1- إن المؤمن، كشجرة النخل الطيبة في ثبات إيمانه، وقبول عمله، وأن أعمال المؤمنين ترفع إلى السماء في كل وقت وحين صباحاً ومساءً، فكل أوقات المؤمن بركة وزيادة في الثواب بإذن الله عز وجل.

2- الكافر الذي لا يؤمن بالله–عز وجل–لن ينفعه ماله ولا قوّته، بل سيأتي على عكس حالته الدنيوية يوم القيامة، فيأتي ضعيفا لا حيلة له وفي أشد أنواع الخيبة والندامة.

3- إن المؤمن المهتدي بمنزلة من كان ميتا فأحياه الله وأعطاه نورا يهتدي به في مصالحه، وأن الكافر بمنزلة من هو في الظلمات منغمس فيها ليس بخارج منها، فيكون دائم الحيرة.

4- إن الأسباب تنقطع يوم القيامة كلها إلا ما كان متصلا بالله–عز وجل–فالمؤمن ينجو من العذاب بإيمانه وطاعته لله –عز وجل–ولو كان قومه كفارا، والكافر يعاقب على كفره ولن ينفعه أهله وإن كانوا مؤمنين.

5- الكافر يعذب في الدنيا والآخرة، وما يلقاه الكافر في الدنيا من العذاب لن يخفف عنه من عذاب الآخرة الذي هو العذاب الأليم الموجع فتضيع منه الدنيا، والآخرة .

6- على المؤمن تربية النفس على نبذ الكفر والمعتقدات الفاسدة، وتزكيتها بالإيمان الصادق، والصبر عن معوقات الحياة كما صبر الذين من قبلنا.

7- إن السبيل الوحيد للوصول إلى الاستقرار النفسي، والسعادة الدنيوية، والعيش بصحة نفسية متكاملة، هو الاعتقاد السليم، فعقيدة التوحيد تحقق السعادة في الدنيا والآخرة.

8- على الإنسان ألا يكون منقادا بغير وعي، فالله تعالى أنعم علينا بنعم كثيرة منها نعمة العقل والسمع والبصر، فعلى الإنسان أن يسخر هذه النعم للاهتداء ومعرفة الصواب وتمييزه عن الباطل، وعليه أن يشغل عقله في إيجاد الطريق الصحيح إلى الله وعبادته كما أمرنا سبحانه.

9- لا ظلم أشد من ظلم الكفر والمعصية، في حق الله تعالى، والعذاب الإلهي من جنس العمل، سواء في الدنيا، أو في الآخرة، وعلى الإنسان الإقرار بوحدانية الله عز وجل، والتوجه له وحده بشكر نعمته وأفضاله عليه، وعلى المؤمن ألا تغره عزة الكافر بما يملك من الرزق بل من واجبه نصحه وإرشاده إلى الإيمان بالله تعالى فالولاية والسلطة والقدرة لله وحده.

Research Summary

1- The believer، like a good palm tree، is in the steadfastness of his faith and acceptance of his work، and that the deeds of the believers are raised to the sky at every time and every morning and evening، so all the believer's time is a blessing and an increase in reward، God Almighty willing
2- An unbeliever who does not believe in God - glorified and exalted - will neither his money nor his power benefit him، but will come in contrast to his worldly condition on the Day of Resurrection، and he will come weak and helpless and in the most severe types of disappointment and regret.
3- The converted believer is like the one who was dead، so God revived him and gave him a light to guide him in his interests، and that the unbeliever is like he who is in the darkness immersed in it and not outside of it، so he will be constantly confused.
4- The causes are cut off on the Day of Resurrection all except for those that are connected to God-Almighty and Majestic-for the believer escapes from the torment by his faith and obedience to God-Almighty and Majestic-if his people are infidels، and the unbeliever will be punished for his disbelief and his family will not benefit him even if they are believers.
5- The unbeliever is tormented in this world and in the Hereafter، and what the unbeliever faces in this world of torment will not relieve him of the torment of the Hereafter، which is the painful and painful torment of which the world and the Hereafter are lost.
6- The believer must educate the soul to reject disbelief and corrupt beliefs، and recommend them with sincere faith، and patience with life's obstacles، just as the patience of those before us.
7- The only way to reach psychological stability، worldly happiness، and live in complete psychological health، is sound belief، as the doctrine of monotheism achieves happiness in this world and the hereafter.

8- Man should not be subconsciously submissive، for God Almighty has blessed us with many blessings، including the blessing of reason، hearing and sight، so man has to harness these blessings for guidance and knowledge of righteousness and distinction from falsehood، and he must occupy his mind in finding the right path to God and worshiping Him as He has commanded us.

9- There is no injustice greater than the injustice of disbelief and disobedience، in the right of God Almighty، and divine torment of the same type of work، whether in this world or in the hereafter، and a person must acknowledge the oneness of God Almighty، and turn to him alone thanking him for his grace and grace to him، and the believer should not be tempted by pride The unbeliever has what he possesses of livelihood، but it is his duty to advise and guide him in believing in God Almighty. Guardianship، authority and power are God alone.

الفهارس

أولا فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا	البقرة	14	19
اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِم	البقرة	15	19
أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ	البقرة	16	45-19
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً	البقرة	17، 18، 19	74-73-45-29-19-17-13
يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ	البقرة	20	74-73-19-17-14
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ	البقرة	170، 171	71-19
أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ	البقرة	214	62-19-8
مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ	البقرة	261	35-28-19-12
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم	البقرة	264	19-12
وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ	البقرة	265	38-36-12
أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ	البقرة	266	38-12
لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا	البقرة	286	58
إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ	آل عمران	59	20-11
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ	آل عمران	116، 117	51-20

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً	النساء	100	25
لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلِ...	النساء	123	
مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ	المائدة	99	22
لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ	الأنعام	67	75
قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا	الأنعام	71	14
أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً	الأنعام	122	39-28-20-14
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ	الأنعام	153	57
... وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا	الأعراف	175، 176	78
سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ	الأعراف	177	20
وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ	الأنفال	42	27
لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ...	التوبة	91	26
وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً...	التوبة	124	32
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ...	يونس	24	27-13

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً...	هود	18-23	20
مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ	هود	24	21-40-72
قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ...	هود	81	26
يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً..	يوسف	41	26
قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ...	يوسف	51	26
أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا...	الرعد	17	18-21-60
أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء...	الرعد	33	26
مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ...	الرعد	35	21-33-63
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ...	إبراهيم	7	ب-
مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ...	إبراهيم	18	7-21-28
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ...	إبراهيم	24، 25	15-20-37
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ	إبراهيم	26	14-40-41
لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ...	النحل	60	8-21
ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ...	النحل	75، 76	21-64
وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً...	النحل	112	22-49-75

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَلَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ...	النحل	113	22-75
فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً...	النحل	114	75
وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ...	الإسراء	29	25-58
قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً...	الإسراء	84	26
قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ...	الإسراء	110	25
إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى	الكهف	13	32
وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ...	الكهف	32	7-16-22-52-76
كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً...	الكهف	44_33	15-22-52-76
وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ...	الكهف	45	22-68
الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...	الكهف	46	13-69
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً	مريم	17	6
وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى	مريم	76	32
جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى	طه	40	27
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ	الأنبياء	107	58
ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ.	الحج	10	26
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ...	الحج	73	22-47
مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ.	الحج	74	22

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ	النور	34	62
اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...	النور	35	22
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ...	النور	39	77-54-18
أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ...	النور	40	28
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً.	الفرقان	1	57
وَكُلّاً ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً.	الفرقان	39	16-8
وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا...	الفرقان	67	25
وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً...	النمل	14	23
وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ...	القصص	77	69-58
مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ...	العنكبوت	41	65-48-22-5
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.	العنكبوت	42	65-22
وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ.	العنكبوت	43	65-22-12-9
وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ...	الروم	27	23
ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ...	الروم	28	23
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا...	الروم	30	58
وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً	الأحزاب	22	32

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...	سبأ	54	26
اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ...	فاطر	43	26
وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ....	يس	29_13	23
وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ...	يس	78	69
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.	يس	79	69
طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ	الصافات	65	11
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.	الزمر	27	16
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء...	الزمر	29	67-41-23
فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ.	الزخرف	8	23
فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ.	الزخرف	55	63-59
فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ.	الزخرف	56	63-59-23-7
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ.	الزخرف	59	23-7
يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ	الزخرف	71	33
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ.	محمد	1	23
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى	محمد	2	23

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
مُحَمَّدٍ...			
ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ...	محمد	3	59-42-23-16
مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ...	محمد	15	63-34-24-6
مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ	الفتح	29	24-13
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ...	الحجرات	12	25
لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ	النجم	58	27-26
هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ.	الرحمن	60	26
اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ...	الحديد	20	70-24-13
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...	الحشر	15	50-24
كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ...	الحشر	16	24
لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ...	الحشر	21	24-15
مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً...	الجمعة	5	79-28-24-6

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ...	التحريم	10	12-24-43
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ...	التحريم	11	24-43
قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ...	التحريم	12	43
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً.	الإنسان	19	11
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ.	الكافرون	6	27

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
كما تدين تدان	25

ثالثا: فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- الاتقان في علوم القرآن /عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)/ تـح: محمـد أبـو الفضـل إبـراهيم/ د.ن: الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب /ط: 1394 هـ، 197 م

- أحكام القرآن/ محمد بن ادريس الشافعي أبو عبد الله /تح: عبد الغنى عبد الخالق / د. ن: دار الكتب العالمية بيروت 1400

- أسرار البلاغـة / أبـو بكـر عبـد القـاهر بـن عبـد الـرحمن بـن محمـد الفارسـي الأصـل، الجرجـاني الـدار (المتـوفى: 471هـ) / قـرأه وعلـق عليـه: محمـود محمـد شـاكر / مطبعـة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة

- أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والأعجاز البياني /عمر محمد عمر محمد ياحذق / د.ن: دار المأمون للتراث / ط: 1 /1414هـ-1994م

- الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا/ مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ) /تح: محمد نظام الدين الفُتَيّح /د.ن: دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت/ط: الأولى، 1416 هـ - 1996 م

- اصـول التربيـة الإسـلامية / خالـد بـن حامـد الحـازمي / د.ن: دار عـالم الكتـب للنشـر والتوزيع / ط: 1، 1420هـ: 2000 م

- أمثال الحديث / للقاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي / تح: عبد العلي عبد الحميد الأعظمي /د.ن: الدار السلفية-الهند

- أمثال القرآن وصور من ادبه الرفيع /عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني / د.ن: دار القلم–دمشق / ط: الثانية 1416 هـ، 1996 م

- الأمثال القرآنية /عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني /د.ن: دار القلم دمشق بيروت / ط: الاولى

- الأمثال القرآنية واثرها في الدعوة إلي الله / رسالة لنيل درجة الماجستير / اعداد الطالبة: كريمة دردوري /جامعة الشهيد حمة لخضر / 2016، 2017

- الأمثال القياسية المضروبة للإيمان بالله /عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع / الجامعة الإسلامية / ط: الأولى 1464 هـ 2003 م

- الأمثال في القرآن / محمود بن شريف/د.ن: دار عكاظ للطباعة والنشر/ط: الثانية

- الأمثال في القرآن الكريم / ابن القيم الجوزية /تح: فواز أحمد زمرلي / د.ن: دار ابن حزم–بيروت / ط: 1 /1434هـ–2013 م

- أمثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم /أحمد بن محمد طاحون/ د.ن: إدارة المطبوعات جدة / ط: 1 1411هـ، 1995م

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل / ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمرين محمد الشيرازي (ت 685 هـ / تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي / د. ن: دار إحياء التراث العربي– بيروت / ط: 1–1418 هـ

- أوضح التفاسير /محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: 1402هـ) /د. ن: المطبعة المصرية ومكتبتها /ط: السادسة، رمضان 1383 هـ – فبراير 1964 م

- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري / د. ن: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية / ط: الخامسة، 1424هـ/2003م

- البرهان في علوم القرآن /محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (ت 794هـ) / تح: محمد أبو الفضل إبراهيم /د.ن: دار المعرفة1391 هـ بيروت

- التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد "/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت1393هـ / د.ن: الدار التونسية للنشر –تونس /سنة النشر 1984 هـ.

- التربية بضرب الأمثال /عبد الرحمن النحلاوي/د.ن: دار الفكر دمشق–سوريا/ط: الأولى1419هـ–1998م

- التعريفات/علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني /تح: عبد المنعم الحنفي /د.ن: دار الرشد.

- تفسير الشعراوي – الخواطر /محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ) /د.ن: مطابع أخبار اليوم/ عدد الأجزاء 20/ سنة النشر 1997 م

- تفسير القرآن العزيز/ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: 399هـ)/تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز/د.ن: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة/ط: 1، 1423هـ – 2002م

- تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) / تح: سامي بن محمد سلامة / د.ن: دار طيبة للنشر والتوزيع / ط: 2، 1420 هـ 1999م

- تفسير القرآن الكريم / محمد بن ابى بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، ت751هـ / تح: مكتبة الدراسات والبحوث العربية الاسلامية / دن: دار مكتب الهلال–بيروت /ط: 1

- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج /وهبة بن مصطفى الزحيلي/د.ن: دار الفكر المعاصر – دمشق/ ط: 2، 1418 هـ

- التفسير الوسيط للزحيلي / وهبة بن مصطفى الزحيلي / دار الفكر – دمشق / ط: الأولى – 1422 هـ

- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس / لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت: 68هـ) / جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817 هـ) / د.ن: دار الكتب العلمية – لبنان

- التوقيف على مهمات التعريف / محمد عبد الرؤوف المناوي / د.ن: دار الفكر المعاصر /دار الفكر بيروت –دمشق / تح: محمد رضوان الدأي: ة / ط: 1

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / عبد الرحمن بن ناصر السعدي / تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق/ د.ن: مجلة البيان–الرياض

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه/ / [دار ابن كثير، اليمامة–بيروت، ط: 3، 1407–1987، تح: مصطفي دين البغا]

- الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)/ تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ د.ن دار الكتب المصرية – القاهرة /ط: الثانية، 1384هـ – 1964 م

- جواهر الأدب /أحمد الهاشمي /ج: 1 /ص: 206، 207 (المكتبة الشاملة موافق للمطبوع)

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع / أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ) / ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي /د. ن: المكتبة العصرية، بيروت

- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي /إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي/ د.ن: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان/ط: 1/، 1421 هـ - 2001 م

- الدر المنثور/ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) / د.ن: دار الفكر – بيروت

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ) / تح: علي عبد الباري عطية / د.ن: دار الكتب العلمية – بيروت / ط: الأولى، 1415 هـ

- زاد المسير في علم التفسير/ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)/ تح عبد الرزاق المهدي/ د. ن: دار الكتاب العربي – بيروت /ط: الأولى - 1422 هـ

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة / أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) / د.ن: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية / ط: الأولى، 1412 هـ / 1992 م

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)/ تح: أحمد عبد الغفور عطار / د. ن: دار العلم للملايين – بيروت / ط: الرابعة 1407 هـ - 1987 م

- صفوة التفاسير / محمد علي الصابوني /د.ن: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة /ط: الأولى، 1417 هـ - 1997 م

- فتح الباري شرح صحيح البخاري / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي / د.ن دار المعرفة بيروت، 1379 / رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

- فتح الرحمن في تفسير القرآن/ مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 927 هـ)/ تح: نور الدين طالب/ د.ن: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ) / ط: الأولى، 1430 هـ – 2009 م

- الفكر التربوي عند ابن تيمية / ماجد عرسان الكيلاني / د.ن: مكتبة دار التراث، المدينة المنورة /ط: 2، 1407 هـ 1986 م

- في ظلال القرآن / سيد قطب / دار الشروق بيروت / الطبعة الأولى 1972

- القاموس المحيط /محمد بن يعقوب الفيروز آبادي / تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة /دن: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان / ط: 2 – 1426 هـ 2005م

- القيم التربوية في الأمثال القرآنية / إعداد الطالبة خديجة محسن حسين مقيبل / رسالة علمية لنيل درجة الماجستير /جامعة أم القرى

- القيم التربوية في قصص سورة الكهف / إعداد الطالبة: معروف سعاد/جامعة آبي بكر بلقايد الجزائر/ 1435هـ، 2014م

- كتاب الإيمان /تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728 هـ) / تح: محمد ناصر الدين الألباني / د.ن: المكتبة الإسلامية عمان الأردن / ط: الخامسة، 1416 هـ-1996 م

- لباب التأويل في معاني التنزيل / علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) /تصحيح: محمد علي شاهين/ د. ن: دار الكتب العلمية – بيروت / ط: الأولى، 1415 هـ

- لسان العرب /محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت 711)/ د ن: دار صادر–بيروت /ط: 3

- مباحث في علوم القرآن / مناع بن خليل القطان (ت 1420هـ) / د.ن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع /ط: 3، 1421 هـ 2000م

- مجموع الفتاوى/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)/ تح: أنور الباز – عامر الجزار / د.ن: دار الوفاء / ط: الثالثة، 1426 هـ / 2005 م

- مختار الصحاح / محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي(ت: 721هـ) / تح: محمود خاطر / د.ن: مكتبة لبنان بيروت / سنة 1415 هـ، 1995

- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلي علم الأصول / حافظ بن أحمد بن علي الحكمي(ت: 1377) / تح: عمر بن محمود أبو عمر / د.ن: دار ابن القيم–ا لدمام / ط: الأولى 1410هـ 1990م

- معجم اللغة العربية المعاصرة / أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424 هـ) / د.ن: عالم الكتب / ط: 1، 1429 هـ–2008 م

- معجم متن اللغة /أحمد رضا / د.ن: دار مكتبة الحياة –بيروت / سنة النشر1377، 1380 هـ

- معجم مقاييس اللغة/أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا/تح: عبد السلام محمد هارون: د.ن: دار الفكر / ط: 1399هـ – 1979م

- مفاتيح الغيب التفسير الكبير /أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ) /د،ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت 1420 هـ /ط: 3

- المفردات في غريب القرآن / ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502 هـ) / تح: صفوان عددنان الداوود / د. ن: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت / ط: 1، 1412 هـ

- المنهج الحسي في القرآن الكريم / سليمان بن ناصر مرزوق / د. ن: المملكة العربية السعودية كلية الدعوة والإعلام–الرياض / 1418 هـ 1997م

- نفحات في علوم القرآن / محمد أحمد محمد معبد (ت 1430هـ)/ د. ن: دار السلام القاهرة /ط: 2، 1426 هـ، 2005 م

- والتفسير الميسر /نخبة من أساتذة التفسير /د.ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف –السعودية /ط: الثانية سنة 1430 هـ

- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز /أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) /تح: صفوان عدنان داوودي / د ن : دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت / ط: الأولى، 1415 هـ

فهرسة العناوين

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الشكر والعرفان	ب
الإهداء	ج
المقدمة	1
الفصل الأول **الأمثال في القرآن الكريم، مفهومها، وأهميتها، وأغراضها وأقسامها**	
المبحث الأول: مفهوم المثل ومعانيه وأهميته في القرآن الكريم	5
أولا: مفهوم المثل:	5
ثانيا: المثل اصطلاحا	5
المبحث الثاني: أغراض المثل وأقسامه الأمثال في القرآن الكريم	11
أولا–أغراض ضرب الأمثال	11
ثانيا–أقسام الأمثال في القرآن	17
الفصل الثاني **المعالم الإيمانية للأمثال القرآنية**	
المبحث الأول –مفهوم الإيمان:	31
أولا–الإيمان لغة	31
ثانيا–مفهوم الإيمان شرعا:	32

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني–المدلولات في الأمثال المضروبة للمؤمنين	33
أولا: المثلان المضروبان في بيان جزاء المؤمنين	33
ثانيا–الأمثال المضروبة في بيان قبول عمل المؤمن	35
ثالثا–الأمثال المضروبة لنفي التسوية بين المؤمن والكافر:	38
المبحث الثالث–المدلولات في الأمثال المضروبة للكفار:	45
أولا: الأمثال المضروبة لبيان حال الكفار	45
ثانيا–الأمثال المضروبة في بيان عجز ما يعبده الكافرون	47
ثالثا–الأمثال المضروبة في بيان جزاء المشركين	49
رابعا –الأمثال المضروبة لإحباط عمل الكافر وعدم قبوله	51
الفصل الثالث **المعالم التربوية للأمثال القرآنية**	
المبحث الأول: مفهوم التربية الإسلامية	56
أولاً: مفهوم التربية	56
ثانياً: التربية في معناها الاصطلاحي	56
ثالثاً– خصائص التربية الإسلامية	56
رابعاً: أهمية الأمثال القرآنية في التربية الإسلامية	58
خامساً: الأهداف العامة للتربية الإسلامية	59
سادساً: من مهمات الأمثال كوسيلة من وسائل التربية التوجيهية	59

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: الدلائل التربوية للأمثال القرآنية وأهدافها	60
أولاً–الدلائل التربوية للأمثال وأهدافها العامة:	60
ثانياً–الأهداف الخاصة بالعقيدة الصحيحة	64
ثالثاً–الدلائل الخاصة بالسلوك وأهدافها	71
الخاتمة	80
ملخص البحث	81
Research Summary	82
الفهارس	
أولا فهرس الآيات القرآنية	84
ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية	92
ثالثا: فهرس المصادر والمراجع	93